



دراسة الأنساق الثقافية في شعر صالح الجعفري

دراسة الأنساق الثقافية في شعر صالح الجعفري

١- د. حسين تكتبار فيروزجاني؛ أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة قم، إيران

h.taktabar@qom.ac.ir

٢- ياس خضير الفهدوي، طالب دكتوراه؛ قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة قم، إيران.

vas1122300@gmail.com

٣- د. مهدي ناصري؛ أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة قم إيران.

M.Naseri@qom.ac.ir

الكلمات المفتاحية: الشعر العربي، صالح الجعفري؛ الثقافة؛ الأنساق الثقافية؛ الهوية؛ التراث.

كيفية اقتباس البحث

فيروزجاني، حسين تكتبار ، ياس خضير الفهدوي ، مهدي ناصري ، دراسة الأنساق الثقافية في شعر صالح الجعفري، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الأول ٢٠٢٦، المجلد: ١٦، العدد: ١٠ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مسجلة في
Registered ROAD

مفهرسة في
Indexed IASJ

A Study of Cultural Patterns in the Poetry of Saleh Al-Jaafari

1-Hossein Taktabar Firouzjaei: Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, University of Qom, Iran

2-Yas Al-Fahdawi, PhD student, Department of Arabic Language and Literature, University of Qom, Iran.

3-Mahdi naseri: Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, University of Qom, Iran.

Keywords : Arabic poetry; Saleh Al-Jaafari; culture; cultural patterns; identity; heritage.

How To Cite This Article

Firouzjaei, Hossein Taktabar , Yas Al-Fahdawi , Mahdi naseri , A Study of Cultural Patterns in the Poetry of Saleh Al-Jaafari, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2026, Volume:16, Issue 10.



This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)

[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](#)

Abstract

This study sheds light on the cultural patterns in the poetry of Saleh Al-Jaafari, highlighting the importance of understanding how culture is formed as part of social identity. Al-Jaafari addresses the cultural complexities and suffering reflected in poetry within the contexts of time and place. The research problem lies in the need to analyze traditional and contemporary cultural patterns and examine their influence on literary arts, reflecting the close relationship between poetry and society. The article aims to analyze cultural patterns through an examination of Saleh Al-Jaafari's texts, thereby fostering an understanding of the cultural milieu in which he lived. A cultural-critical approach was employed, integrating literary and intellectual analysis. The texts are examined as expressions of social and political issues, enhancing the study's ability to reveal the familial, historical, and psychological dimensions of poetry.



The findings indicate that culture is a complex concept encompassing both subjective and public dimensions and reflecting the diversity of societies across time. Cultural patterns in Saleh Al-Jaafari's poetry are manifested through representations of Arab identity and culture, as he employs symbols to reinforce social and historical values. Al-Jaafari addresses political and social conflicts, reflecting the importance of resistance and the dignity of the people. His poetry expresses the need for education and cultural change as a means of building a strong society. Through his poetry, he also highlights the influence of other cultures on cultural identity, thereby reinforcing the values of cooperation and solidarity among individuals.

الملخص

تناول البحث تسليط الضوء على الأنساق الثقافية في شعر صالح الجعفري، مبرزاً أهمية فهم كيفية تشكل الثقافة كجزء من الهوية المجتمعية. يتناول الجعفري التعقيدات الثقافية والمعاناة التي يعكسها الشعر في سياقات الزمن والمكان. تكمن مشكلة البحث في ضرورة تحليل الأنساق الثقافية التقليدية والمعاصرة وكيفية تأثيرها على الفنون الأدبية، مما يعكس الارتباط الوثيق بين الشعر والمجتمع. تهدف المقالة إلى تحليل الأنساق الثقافية من خلال استعراض نصوص صالح الجعفري، لترسيخ فهم المجموعة الثقافية التي يعيش فيها. تم استخدام منهج نقدي ثقافي يدمج بين التحليل الأدبي والفكري، حيث يتم فحص النصوص باعتبارها تعبيرات عن قضايا اجتماعية وسياسية، مما يُعزز من قدرة البحث على كشف الأبعاد الأسرية والتاريخية والنفسية في الشعر. تشير النتائج إلى أن الثقافة مفهوم معقد يجمع بين الجوانب الذاتية والعامة ويعكس تنوع المجتمعات عبر الزمن. تتجلى الأنساق الثقافية في شعر صالح الجعفري من خلال تصوير الهوية والثقافة العربية، حيث يستخدم الرموز لتعزيز القيم الاجتماعية والتاريخية. تطرق الجعفري إلى الصراعات السياسية والاجتماعية، مما يعكس أهمية المقاومة وكرامة الشعب. يعبر شعره عن الحاجة إلى التعليم والتغيير الثقافي كوسيلة لبناء مجتمع قوي. وأنه يُبرز من خلال أشعاره تأثير الثقافات الأخرى على الهوية الثقافية، مُعززاً بذلك قيم التعاون والتضامن بين الأفراد. تعتبر الثقافة من المفاهيم التي تتمحور حول مجموعة من العادات، التقاليد، والقيم التي تشكل هوية المجتمع. يظهر أن الثقافة تحتوي على عناصر متعددة، تتفاعل مع التعريفات الفردية والجماعية، مما يجعلها مفهوماً معقداً بأبعاده الزمنية والتاريخية. تتجاوز الأنساق الثقافية حدود التعريف الثقافي التقليدي، حيث تشمل العلاقات الاجتماعية والدينية والسياسية التي تتفاعل لتشكل بنية الثقافة. وعندما نتحدث عن الأنساق الثقافية، نتطرق إلى فحص العوامل والتي تؤثر في تشكيل نمط حياة المجتمع. صالح الجعفري كأحد الشعراء العرب، يسعى من خلال شعره إلى التعبير

دراسة الأنساق الثقافية في شعر صالح الجعفري

عن الموروث الثقافي وهويته الخاصة. يمزج بين القيم الاجتماعية والسياسية التي تميّز عصره، مما يُظهر تفاعلاً قوياً مع الأنساق الثقافية

مقدمة

تعتبر الثقافة من المفاهيم التي تتمحور حول مجموعة من العادات، التقاليد، والقيم التي تشكل هوية المجتمع. يظهر أن الثقافة تحتوي على عناصر متعددة، تتفاعل مع التعريفات الفردية والجماعية، مما يجعلها مفهوماً معقداً بأبعاده الزمنية والتاريخية. تتجاوز الأنساق الثقافية حدود التعريف الثقافي التقليدي، حيث تشمل العلاقات الاجتماعية والدينية والسياسية التي تتفاعل لتشكيل بنية الثقافة. وعندما نتحدث عن الأنساق الثقافية، نتطرق إلى فحص العوامل والتي تؤثر في تشكيل نمط حياة المجتمع. صالح الجعفري كأحد الشعراء العرب، يسعى من خلال شعره إلى التعبير عن الموروث الثقافي وهويته الخاصة. يمزج بين القيم الاجتماعية والسياسية التي تميّز عصره، مما يُظهر تفاعلاً قوياً مع الأنساق الثقافية. يمتاز شعر الجعفري بتناوله موضوعات عديدة تتعلق بالحرية، الكرامة، والعدالة، حيث يسعى لنقل مشاعر الناس ومعاناتهم من خلال أسلوب شعري مُعبر. تكشف أشعاره عن السياق الاجتماعي والسياسي الذي يعكس قلقه من تأزم الأوضاع. تتناول قصائد الجعفري الهوية الثقافية بأسلوب يركز على الهوية العربية والإسلامية، مما يمنح نصوصه بُعداً اجتماعياً يعكس روح المجتمع وقيمه. تُظهر كلماته أهمية التراث والهوية في تشكيل تفكير الأفراد. تُعتبر الصور الشعرية التي يستخدمها الجعفري تجسيداً لدلالات رمزية تتجاوز المعاني السطحية، حيث تُعبّر عن عمق التجربة الإنسانية وتداعيات الزمن. يُستخدم المجاز لنقحير الصراعات الداخلية التي تواجه المجتمع. يعكس الجعفري في شعره القوة الثقافية التي تحملها المجتمعات العربية، حيث يُظهر كيف يمكن للفن والأدب أن يعزز القيم النبيلة ويدعم الهوية الجماعية. يُعتبر هذا الوعي عنصراً في تعزيز التماسك الاجتماعي. تتضمن أشعار الجعفري دعوة للحوار الثقافي، حيث يُظهر أهمية التفاعل بين الثقافات المختلفة، مما يُعزز من الروح الجماعية ويدعم الوحدة الوطنية. يُعتبر الشعر وسيلة للتواصل بين الأجيال والتراث.

١-١. الثقافة اصطلاحاً

كثيرة هي المصطلحات والمفاهيم التي تتداولها الألسنة فتغدو لشيوعها وكأنها جزء من زادنا المعرفي ولعل الثقافة واحدة من هذه المصطلحات والمفاهيم فالثقافة تقع بين منظورين: خاص وعام، ولهذا فإن أية محاولة لتعريفها سوف يعثرها القصور والنقص وذلك أن الثقافة لا يمكن تعريفها بمعزل عن مجتمعاتها التي أنتجتها و إذ ذلك فإن الخصوصية التي تميز الثقافة تصل

بها إلى حد الانغلاق من حيث خصوصيتها الذاتية ومحليتها وزمنها التاريخي ومهما حاولت الثقافة أن تتخلى عن خصوصيتها قصد الوصول إلى العالمية فإنها تظل محدودة بمحليتها وينظمها التي تغرزها وتغلقها على ذاتها أو على سياقاتها الذاتية في زمنها التاريخي. والثقافة في بعدها الآخر العام هي اسم لصيرورة عامة تخص تشكلات سبل الحياة ووسائطها ومن هذا المنظور لعب مفهوم الثقافة دوراً حاسماً في تحديد وتعريف العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية وبهذا المعنى فإن الثقافة تحيط بعالم الفن والخيال والأفكار كما تحيط أيضاً بتشكيلات البشرية حيث الكل أكبر من مجموع العناصر مما يصعب معه تعريف الثقافة بجانبها الذاتي والعام ما لم يدخل المرء في ضرب من التخمين الافتراضي الذي هو نفسه إفراز ثقافي وعلى الرغم من أن معظم دارسي الثقافة لم ينكروا الخيار الذاتي إلى ثقافتها واصطباغها باللون الشخصي حتى وهي تحاول أن تتموضع فإنهم لم ينكروا كذلك كليتها وشموليتها^(١). والثقافة أسلوب الحياة السائد في أي مجتمع بشري والاستخدام العلمي لكلمة الثقافة لا يتضمن التهذيب أو تقدم المعرفة فمنذ البدايات الأولى للجنس البشري والثقافة هي أهم ما يميز المجتمع الإنساني عن التجمعات الحيوانية فعادات الجماعة وأفكارها واتجاهاتها تستمد من التاريخ وتنتقل تراثاً إلى الأجيال المتعاقبة. واللغة هي أهم وسائل نقل الثقافة فإن هناك أنماطاً من السلوك والاتجاهات تكتسب بوسائل أخرى غير اللغة^(٢). والثقافة بمعناها الذي ينتسب إلى مفاهيم العلوم الاجتماعية فيجمع إلى ماسبق كل ما يصوغ الرصيد الكلي للعمال الإنساني ومنتجاته الاجتماعية في مقابل ما ينقل عبر الوراثة البيولوجية فهي مجموعة الأنشطة أو الفعاليات الإنسانية التي تتجلى في السلوك العملي والعقلي معاً وهو سلوك قابل للتعليم والتداول من ثانيا النظم والمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية والعقائدية والفنية... إلخ وإذا ما زودت الطبيعة الإنسان بالموارد الأولية، فإن الثقافة هي التي تحدد أسلوب استثمارها لخدمة حاجاته ومطالبه، وتعد الجوانب البيولوجية في الإنسان جزءاً من خام الطبيعة التي تضع الثقافة أساليب أدائها ومعاييرها^(٣). ١- ٢. الأنساق الثقافية

النسق الثقافي تركيب لمفهومي النسق والثقافة، وباعتباره مصطلحاً منحدرًا من نظرية النقد الثقافي، وجب علينا التعرّيج على أهم مفاهيمه.

إن اعتبار النقد الثقافي، فعالية تمنح من حقول معرفية متعددة ينفي صفة الاستقلالية النظرية والتطبيقية عنه، ولما كان كذلك، فقد بدا تضافر اللسانيات والنقد الثقافي، ضرورة استدعاها الاشتغال المنهجي، فالنقد الثقافي ينطلق من منطلق منهجي، يستند في إنشائه، إلى تحليل علني للأنساق الاجتماعية الحاكمة، وإنه ليكون بهذا المعنى نقداً، ليس لسمة أخلاقية من

دراسة الأنساق الثقافية في شعر صالح الجعفري

خلال سمة أخلاقية أخرى تناقضها، ولكنه نقد عقلاني، لأنه يعمل على كشف النماذج المسيطرة والأنساق المهيمنة التي تسوس المجتمع وتحكم طبقاته، ومستوياته، وفئاته المنتجة للخطاب، والمستهلكة له على حد سواء. (٤)

أن الحديث عن الأنساق الثقافية يحيلنا على ذاكرة المصطلح في النظرية النقدية الغربية إذ لم يبلور النقاد العرب القدامى أية نظرية متكاملة حول الأنساق يعود الفضل لفرديناند دي سوسير في إيجاد مصطلح نسق الذي أشار إليه في إحدى محاضراته دروس في علم اللغة العام ١٩١١ والمصطلح عنده مرادف للسان والعلامة كما يرى دي سوسير لا توجد خارج النسق اللغوي فالنسق اللغوي عنده نسق اختلافات في تضادات ثنائية وقد نقل كلود ليفي شتراوس مصطلح النسق إلى المحيط الثقافي في دراسته الانثروبولوجيا البنيوية (١٩٥٨) قائلاً بوجود نظام كلي أو عالمي سابق على الأنساق أو الأنظمة الفردية للنصوص فظاهرة اللغة والثقافة ذات طبيعة واحدة. وقد أوجد إيكو مصطلح لوحدة الثقافية وهي أي شيء يمكن أن يعرف ثقافياً ويميز بوصفه وحدة مستقلة قد يكون شخصاً، مكاناً، شيئاً، شعوراً، حالة، توجساً بالشر، خيالاً، هلوسة، فكرة. ونظر إيكو إلى الوحدة الثقافية بوصفها وحدة دلالية سيميائية مدمجة في نظام وقد تتجاوز هذا النظام إلى التفاعل بين ثقافتين. ويشترك لوتمان مع إيكو في مقارنة مصطلح نسق ثقافياً فالنسق عنده أصبح دالاً على تاريخ الثقافة والأدب والفكر الاجتماعي بصورة عامة وهذا يقتضي جعل الأنساق الثقافية تنتظم في ترتيب تتابعي عبر عصور التاريخ المختلفة ووصف أنماطها لتحديد الخاصية الكلية الجامعة للثقافة الإنسانية بشكل عام. وبلورت الدراسات الثقافية مفهوم النسق، فقد طرح إستهوب مفهوم الفعل الدال ليحل به المشكل النقدي الذي رسخته الدراسات التقليدية في التفريق بين أدب راق وآخر شعبي وحسب مفهوم الفعل الدال يصبح كل ما هو حامل دلالة مادة للنظر والتحليل. وأصبح مفهوم (النسق) متضمناً أبعاد النص كافة ومكوناً لأسس تلقيه وتأويله وسبل التفاعل معه. فالنسق الثقافي من الركائز التي تميز مشروع النقد الثقافي عند ليتش، إذ يشتغل النقد على أنظمة الخطاب الظاهرة والمضمرة للكشف عن الأنساق الثقافية. وإن نحدد مفهوم الأنساق الثقافية بأنها نظم بعضها كامن وبعضها ظاهر في أية ثقافة من الثقافات وتتفاعل في هذه النظم العلاقات المجازية عن التذكير والتأنيث الثقافي والعرف والدين والأعراف الاجتماعية والقيود السياسية والتقاليد الأدبية والطبقة وعلاقات السلطة التي تحدد المواقع الفاعلة للذوات. وهذه النظم ذات صلة وثيقة بإنتاج الخطاب الإبداعي والفكري وطرائق تلقيه والأنساق الثقافية لا تقتصر على الأدب الرسمي أو المعتمد في ثقافة ما وإنما تتجاوز ذلك إلى الأدب غير الرسمي أو غير المعتمد الأدب الشعبي (٥). والنقد الثقافي استثمر ذلك المفهوم العام للنسق، ولكنه اتجه

به وجهة أخرى غير الوجهة المعروفة، فالنسق على وفق النقد الثقافي هو نسق دلالي يتمثل في مضمون النص الثقافي وحمولاته الثقافية، له خصائصه ونظامه وقوانينه التي تؤطره. حيث يعد كليفورد غريبتس من الأوائل الذين استخدموا مصطلح النسق الثقافي في بحثه حول النظر إلى الأنظمة الاجتماعية الحاكمة بوصفها أنساق ثقافية، إذ يعالج الدين بوصفه نسقا ثقافيا، فتجاوز مفهوم البناء الاجتماعي، هذا المصطلح الذي كان يطلق عليه من قبل، وإلى جانب هذا يضيف غريبتس أيضا الحديث عن وظيفة مهمة للنسق الثقافي بوصفه مرشدا للعمل ومسودة للسلوك، وهي الوظيفة المتحكمة في سلوك الأفراد، حيث يكون الفرد محكوما بالتصرف وفق ما يمليه النسق الثقافي الذي يؤمن به كالدين والعادات الاجتماعية. (٦)

النسق الثقافي يقع في منطقة وسطى بين البناء الاجتماعي والبنية الكامنة في العقل الإنساني، وذلك لجمعه بين وظيفة التفسير واستيعاب التجربة الإنسانية، ومنحه ما هو فاقد للمعنى من حيث أصل المعنى، كما أنه بعد أن يكون كذلك ينقلب نسقا مهيمنا، يتحكم في تصورات الأفراد وسلوكياتهم (٧)، فهيمنة النسق الثقافي من خلال برمجة سلوك الأفراد والتي يستقيها من خلال البنيتين الاجتماعية والعقلية، من خلال تحليله وفهمه لمختلف الإنسانية. ففي هذه الحالة يحيى النسق الثقافي المخططات الذهنية للمبدع) والتي تعمل كدعامة رمزية للنشاط الفكري والإبداعي، وتعمل الأنساق كموضوع للمعرفة ضمن نطاق الواقع الذي يتبعه، وتفاعل البنية الذهنية للمبدع) مع النسق الثقافي بالخطابي، وأن الأنساق الثقافية باتت خاضعة لقواعد تكون جديدة داخل الخطابات (٨) فهي حاضرة راسخة في لاوعي المبدع، ترافقه في غفلة منه في إبداعه في لتكتسب قواعد جديدة داخل الخطابات. والنسق الثقافي يمتاز بطبيعة جمعية خاضعة لبنية اجتماعية، ومن أجل استمرار بقائه يستوجب عليه أن يفي بأربعة متطلبات حسب نظرية بارسونز، وهي ضرورة تكيف النسق مع بيئته ووجود أدوات يحرك بها مصادره كيفما يحقق أهدافه، والمحافظة كذلك على التوازن والانسجام بين مكوناته من خلال المحافظة قدر الإمكان على نمطيته. (٩)

أما عبدالله الغدامي فذهب إلى إبراز فعل النسق في الخطابات فيقول: يجري استخدام النسق كثيرا في الخطاب العام والخاص، وتشيع في الكتابات إلى درجة قد تشوه دلالتها وتبدأ بسيطة كأن تعني ما كان على نظام واحد (١٠)

إن فعل النسق يكرس وصفه فوق الخطابات سواء كانت عامة أو خاصة لكونه غالب على الكتابات، وأن البدايات كانت بسيطة كأن تهتم بكل ما ينطوي داخل دائرة النظام الواحد. وبما أن الخطاب الأدبي حادثة ثقافية فالنسق يعد إفرازا ثقافيا يستهلكه الجمهور، وتكون الجماليات البلاغية قناعا تمر من خلاله الأنساق بأمان، ويشترط الغدامي في الخطاب المنقود ثقافية أن

دراسة الأنساق الثقافية في شعر صالح الجعفري

يكون جماهيرية وأن يمتلك نسقين ظاهرا ومضمرا، وأن يكون النسق في حالة صراع كما يشترط فيه، أن يحظى بمقروئية عريضة مما ينم عن كونه خطابا جماليا. (١١) فالأنساق الثقافية بني مضمرة في النصوص متضمنة أبعاد النص كلة، وهذا أحدث نقلة نوعية في العملية النقدية من خلال التوجه إلى التحليل الثقافي وتتبع مضمرات الثقافة وحفرياتها وذلك من خلال الوقوف على الأنساق دون النصوص. وإذا انتقلنا إلى وظيفة النسق الثقافي فهو ذو طبيعة سردية يقوم على وظيفة الدلالة النسقية التي ترتبط بعلاقات متشابكة منغرس في ثنايا الخطاب، كما أنه يتحرك في حالة تخف دائما واستخدم أقنعة كثيرة ويقتحم العقول والأزمنة وفي شدة امتدادها في القارئ وكيف يقبل على استهلاكها، غير أن ما يميز النسق ما ينهض به من وظيفة ولكن ليس من حيث وجوده المجرد. (١٢) تقوم وظيفته التحكيمية في العقول من خلال التفاعلات والمتواريات التي يحدثها في ثنايا الخطاب، نظرا للارتباط الوثيق الذي يعرفه بالسياق الاجتماعي والثقافي. كما أن نظامية النسق الثقافي تتجلى في مخاتلته وطبيعة لغته المراوغة، إذ يصبح الشكل في الخطابات والنصوص بهذه اللغة الخاصة قيذا لرؤيا المؤلف وبابا لتحررها في آن واحد، ذلك لأن هذه الرؤيا التي جمعت أشياء النص وألفاظه في نسق خاص، هي نفسها التي تفتح على العالم، بحيث تجعل من المؤلف إنسانا متساميا، لا يعيش متوقعا في حدود زمنية ومكانية متينة الأسوار عالية الجدران، ولكنه يهدمها ويعلو فوقها ممتدا إلى عوالم لا تحدها المواد مهما كانت صعبة الاختراق. (١٣) فنظامية النسق إذن تكمن في قدرته على تكوين خطط ليتحجب خلف النص الجمالي ليكشف عن ترسبات مضمرة تكدست في ثناياه، وذلك بهدف التورية والمغالطة والعمية وغيرها من نماذج الخداع، وتجاوز مختلف الحدود محاولا الغوص في أغوار عوالم أخرى لا تحدها المواد. وانتقل النسق من مجال اللسانيات إلى ميدان علم الاجتماع، الذي استخدم مفهوم البناء الاجتماعي وهو قريب من مفهوم النسق، وأكد على هذا " تالكوت بارسونز " حين قال أن النسق " نظام ينطوي على أفراد فاعلين تتحدد علاقاتهم بمواقفهم وأدوارهم التي تتبع من الرموز المشتركة والمقررة ثقافيا في إطار هذا النسق، وعلى نحو يغدو معه مفهوم النسق الاجتماعي أوسع من مفهوم البناء الاجتماعي (١٤) فالنسق يركز على مجموعة من الضوابط والقيم التي تتشكل مع الفاعلين الآخرين وفق رموز اصطلاح عليها ثقافيا. وفي مقابل هذا هناك من قسم النسق إلى اتجاهين، نسق خارجي ونسق داخلي ويقصد بالنسق الخارجي " نسق كلي يتألف من الأنشطة أو المشاعر والتفاعلات الثقافية والفكرية ويوجه نحو البيئة الخارجية ^{١٥}، ومن هذا المفهوم كل المكونات الداخلية بجميع اختلافاتها شكل نسا موجها إلى المحيط الخارجي وهذا ما يسميه بالنسق الخارجي. أما النسق الداخلي فيقصد به " التنظيم

الذاتي الذي يشمل عليه الأثر إلى جانب التفاعلات الموجهة نحو وحداته الذاتية. أي التنظيم الذي ينطوي على اتجاهات وعلاقات الوحدات الشكلية أو اللغوية وعلاقات هذه الوحدات بعضها ببعض^(١٦) ومنه ينجلي لنا أن النسق الداخلي يعتمد على جمع وضبط كل ما يتعلق ويتداخل في تشكيل الملامح الداخلية للآثار. يتكون النسق في أبسط معانيه " من مجموعة من العناصر أو من الأجزاء التي يرتبط بعضها ببعض مع وجود مميز أو مميزات بين كل عنصر وآخر "(١٧) وبعبارة أخرى يشير أن النسق يتشكل بواسطة تظافر أو تساند مجموعة من الأنساق الداخلية كانت أو خارجية، على الرغم من التفاوت الذي بينها.

١-٣. صالح الجعفري

١-٣-١. حياته

صالح بن عبد الكريم. ابن الشيخ جعفر الكبير صاحب «كشف الغطاء»، الكتاب الذي صار لقباً عرفت به الأسرة ذات المركز الديني والأدبي والوجهة في النجف. ولد صالح في النجف سنة ١٣٢٦ هـ = ١٩٠٨ م (و يرد أحياناً عام ١٩٠٧ م)، وقد توفي والده وهو في الثامنة فكفله خاله الشيخ أحمد مولى. و شرع يتعلم و يتقدم في الدراسة على النهج المألوف في المدينة الدينية - الأدبية فدرس النحو والفقه والمنطق والبلاغة.. وتلمذ في الشعر على الشيخ مهدي الحجار فبدأ النظم و هو في السادسة عشرة.

ثم وسّع أفقه بالمطالعات الحديثة مما كان يرد الى النجف - وهو غير قليل - من كتب و مجالات مصرية و سورية تزيد من مدى رؤية قارئها و تحرك فكره. و كان قد سبقه إلى الإفادة من الحديث جيل الشيببي والشرقي والصافي^{١٨}.. فكانوا طليعة التجديد شعراً و فكراً في السياسة والاجتماع، وصاروا قدوة للجيل التالي.. و من هذا الجيل التالي: صالح الجعفري.

ولم يقف الفتى عند الشعر وإنما زاول النشر و عرف به وكان ينشر في المجالات النجفية. ومن أهم المجالات التي نشر فيها: النجف؛ و الفجر الصادق والاعتدال والغري؛ و نشر في جرائد ومجلات بغدادية كالمستقبل و النهضة و المرشد و نداء الشعب، كما نشر خارج العراق، و منذ وقت مبكر، في مجلات لبنانية: كالعرفان والبرق. و تميز الفتى باستقامة أخلاقه و حسن سيرته وشدته في الحق وصلابته في الرأي وجرأته في المعتقد، وهو في نثره وشعره يضيق بالقديم العتيق من التقاليد والأفكار لدرجة الثورة عليه، والحماسة الى الجديد في الدراسة والتعليم وفي الاجتماع والسياسة بحيث امتلك لبه واستوعب اهتمامه. وهو يدعو الى التعليم، وتعليم المرأة، وهو وطني قومي يؤلمهما كانت عليه البلاد من تأخر وما كان عليه أغلب رجال السياسة من تدن، وما يعانیه العرب من فرقة وشغل «فلسطين» مكاناً مهماً من اهتمامه وشعره. وهو مقابل ذلك

دراسة الأنساق الثقافية في شعر صالح الجعفري

يفخر بالمجد العربى الذى حفظه التاريخ ويرتاح لكل خير يصيب الأمة و يمجّد كل شخصية تؤدى خدمة للوطن والأمة.. ويتسع أفقه فى ذلك الى الشرق كله(الهند...) و رأى أن لابد من مؤسسة تلم شتات الشباب وتقع من النجف موقعا بارزا فتقيم الندوات و تحقّق بمن يرد إلى البلدة من رجال الفكر والأدب ولا سيما أولئك الأشقاء القادمون من مصر أو لبنان.. فكان أن تأسست سنة ١٩٣٢ «جمعية الرابطة العلمية الأدبية» وكان هو أمين سرها و أبرز أعضائها العاملين.^{١٩} وهو، مع هذا، يعمل وينظم و يكتب ضمن خطه الفكرى الواضح المتمكن من أعماق نفسه ديناً وسياسة واجتماعاً وهو عراقى عربى انساني، وهو مع الجديد ومع الدعوة الى الحرية الفكرية والتفتح الذهني.

١-٣-٢. شعره

يذكر أنه بدأ نظم الشعر وهو فى السادسة عشرة.. ولا بد من أنه يعنى بذلك بدءاً لما يعده شعراً يعرض على المسامع و يعتد به... فمن الممكن، و بيئته الخاصة والعامة،^{٢٠} أن يكون قد قرزم قبل ذلك، فنظم البيت والبيتين والمقطوعة و دلف نحو القصيدة،.. و ما كان صعباً عليه وعلى أمثاله أن «ينظم» المفردات الجاهزة للمعاني الجاهزة و الوزن الذى قلما تخطئه الأذن.. ومضى ينظم لنفسه ولأقرانه وزملائه.. ولا يبعد أن يكون فخوراً بذلك فى نفسه وبين أصحابه... والشعر من مجد البلدة ومجد الأسرة... والأفراد. أما الأغراض... والمناسبات فهي جاهزة كذلك: التهاني بعرس أو ختان وما أشبه؛ الرثاء لموت قريب أو علم من الأعلام، المديح لمن تكون له مكرمة ويكون له مقام... وفضل، ولا يشترط فى ذلك، و حالته النفسية خصوصاً، التفكير بالجائزة والمال.

و قد يتغزل من غير حب، شأن الكثيرين، وقد يخفى المرء خلال الغزل التقليدي تجربة خاصة، صغرت أم كبرت - ولكن المجتمع لا يسمح أبداً باظهارها؛ و هناك ما عرفه العصر بالشعر العرفاني(الصوفي)، وربما كان هذا أقدر على إحقاق الحب البشرى. و قد يحسب الشاعر نفسه مفكراً فيزجى الحكم و يوالى المواعظ. ثم هناك المداعب، و الاخوانيات و المراسلات... و الأهاجى (وهي مقذعة عادة). وهناك «التاريخ»- بحساب الجمّل. و تكون مجالس التهاني أو التعازى سوقاً للشعر، و مناسبة للمنافسة والظهور، و بلغ الفتى من الجرأة بحيث قارع السابقين عليه وحاز بذلك اسماً وشهرة. و اذا كانت «القصيدة» هي الشكل السائد، كما هو شأنها فى الشعر العربى عامة... و كان لها فيها نصيب كبير... فالبيئته الأدبية «تتعاطى» أشكالاً أخرى مألوفة تأتى على رأسها: «الموشحة» التى قلماً ابتعد عنها شاعر كبير فضلاً عن الصغير. انها سائدة أيضاً. ولا تعدم أن ترى للشاعر الواحد عدة موشحات. وهم فى ذلك يواصلون ماضيهم



دراسة الأنساق الثقافية في شعر صالح الجعفري

القريب الممثل بالسيد محمد سعيد الحبوبى، وماضيهم البعيد الممثل بصفى الدين الحلى... و الأبعد الذى جاء يحف به الإعجاب من الأندلس...، و يحتل الموشح المعرب المكان الأول (والأخير)، ولابن سهل و لسان الدين المكان المرموق... وقد يلتقى الموشح بالشعر المهجرى.. و للجعفرى موشحته بل موشحاته... شأن أقرانه الحافين به. و يلى الموشحه، أو يأتى معها، أو بعدها بقليل... «الرباعية»، و الرباعيات متداولة، وقد يكون الشيخ على الشرقى أشهر من عرف بها. لقد كانت الرباعية ظاهرة قل أن ابتعد عنها شاعر، ولعلها فى جيل الجعفرى أكثر ظهورا منها فى جيل الشرقى. و ينظم النجفيون، ومعهم الجعفرى، المزدوجات والمثلثات. أما التشطير والتخميس... والتسبيح... فهى أنماط معروفة شائعة و لكنها لعبا أكثر منها شعرا اذا أمكن أن تأتى شعرا... هى تسلية و مداعبة و بيان براعة.. نظم الجعفرى الشعر وعرف به و نال مكانة فى مجتمع يكون. الشعر فيه ركنا من أركانه. و لكن شعر الجعفرى الأول- شأن شعر الآخرين^{٢١} - ليس بذى بال، فهو فى أحسن حالاته شعر بداية و تدريب، شعر لا يكاد يبلغ المتوسط، و مثله كثير، و ما هو بالذى يجعل من صاحبه شاعرا حتى لو استمر عليه واكثر، و كثيرا ما تعاطاه الأدباء، ثم أضربوا عنه الى مجالات أخرى أقربها «العلم الدينى» ومن ثم يُطوى الشعر ولا يعود الشاعر يذكره بخير أو بشر، و ربما ذكره بشر. و لو فعل الجعفرى هذا لما كانت لنا عنده وقفة، لأنه بدأ و استمر و تطور نحو الاحسن وظل شاعرا حتى النهاية، فهو لا يعرف إلا بالشاعر، واذا وجد له غير الشعر فمشاركات و طوارئ.. كان الأول محمدرضا الشيبى ومعه على الشرقى وآخرون، يليهما الجواهرى وكأنه مرحلة بنفسه لأنه أصغر عمرا من الشيبى و أقدم ميلادا من الجعفرى. أهم ما فى هذا الجديد السأم (حد الثورة) من الشعر المؤلف القائم على الديح و التهاني.. و الصناعة اللفظية.. و المفردة الغريبة.. يتعاطاه من ملك «الموهبة» ومن لم يملكها، بعيدا عن الحياة و المجتمع و ما يدور حوله من شؤون، وما تعانيه البلاد من فقر و جهل و ظلم، و رزئت به الأمة من حكم أجنبى أو عربى دخيل على العروبة دما أو خدمة للدخيل الحقيقى.. على حين استقلت الأمم و تقدم العالم و نال حريته العامة والحرية الفكرية و مضى يبنى و ينشئ و يخترع ويثبت أركان الحضارة... وما كان العراقيون والعرب بأقل شأنًا من غيرهم... إن لم يزيديا... ولكن لا بد من اليقظة والنهضة والوحدة.^{٢٢}



دراسة الأنساق الثقافية في شعر صالح الجعفري

٢. الأنساق الثقافية في شعر صالح الجعفري

٢-١. الدلالات الثقافية في شعر صالح الجعفري

أ. الهوية الثقافية في الشعر

تُظهر الأبيات كيف تستمع البلاد إلى أنغام الطيور ورنات الأصوات المرتبطة بالطبيعة. هذه الصورة تعكس ارتباط المجتمع ببيئته وتأثيرها على الهوية الثقافية. إن قدرة البلاد على "صكّ آذانها" تنم عن عمق التواصل بين الإنسان والطبيعة، مما يبرز التراث الذي يُعبّر عن القيم والتقاليد المتجذرة في حكايات الماضي والأصوات الطبيعية المحيطة. ثم يطرق الشاعر مسائل التقدم والاختراع، مُشيرًا إلى "عصر البدع". تُظهر الأبيات كيف تستمع البلاد إلى أنغام الطيور ورنات الأصوات المرتبطة بالطبيعة. هذه الصورة تعكس ارتباط المجتمع ببيئته وتأثيرها على الهوية الثقافية. إن قدرة البلاد على "صكّ آذانها" تنم عن عمق التواصل بين الإنسان والطبيعة، مما يبرز التراث الذي يُعبّر عن القيم والتقاليد المتجذرة في حكايات الماضي والأصوات الطبيعية المحيطة. ثم يطرق الشاعر مسائل التقدم والاختراع، مُشيرًا إلى "عصر البدع".

تصنّك بلادي آذانها ^{٢٢}	إذا الطير رتل أنشودته ^{٢٤}
وتنصت مصيغة إن رغا	بها الضأن يسرد أحوثته ^{٢٥}
أعصر التقدم والاختراع	يُكم فيسمى بعصر البدع ^{٢٦}
هي النفس تعمل ما تشتهي	وكل لسان على ما انطبع
على مهلكم أيتها الهائجون	فقد مُيزّ اللب عن قشره ^{٢٧}
وأحر بمن كاد أن يفتردي	وقد مكن السيف من نحره ^{٢٨}
أمن أجل إبداء آرائه	يُفّر عندكم الشاعر ؟

يُظهر الشاعر الصراع بين التقليد والتحديث، مما يعكس تأرجح الثقافات بين الحفاظ على التراث والانسياق نحو الحداثة. تتجسد في هذه الفقرة الحاجة إلى التوازن بين الابتكار وحفظ الهوية الثقافية، حيث يُشير الشاعر إلى أن كل جيل يتأثر بالموروث الثقافي ويعبر عن أفكاره من خلاله. إن هذا التوازن يُعد جزءًا حيويًا من ثقافة المجتمع ويعكس تنوعها. ويقدم دعوة للتفكير والتأمل في القيم الاجتماعية والسياسية، مشددًا على أهمية التعبير عن الآراء. بعبارة "أمن أجل إبداء آرائه يُفّر عندكم الشاعر؟"، يُظهر الشاعر انتقاده للقيود التي قد تُفرض على حرية التعبير. يُرسل هذا التصريح رسالة عن أهمية احترام الآراء المتنوعة كجزء من الثقافة المحلية، مما يجعل التراث يحمل في طياته مفاهيم تعزز الكرامة الإنسانية والتعددية. ومن هنا، تتجلى في القصيدة قدرة الصور الشعرية على توصيل ثقافة المجتمع وتاريخها، مما يُدوّن الحكايات العميقة



والبصيرة المستنيرة لأجيال المستقبل. ونراه يعبر عن ملامح الهوية الثقافية والموقف تجاه التقدم العلمي والتكنولوجيا. حين يشير إلى أن "بلادي آذانها إذا الطير رتل أنشودته"، يكون قد أثار فكرة العلاقة الوثيقة بين الوطن والطبيعة، وكيف يتفاعل الإنسان مع محيطه من خلال الأصوات والأنغام التي تُشكل ثقافة المجتمع. من خلال تعبيره "وتنصت مصيغاً إن رغا بها الضأن يسرد أحوثته"، يظهر كيف أن الأصوات اليومية تأخذ طابعاً ثقافياً، مما يعكس الجوانب الاجتماعية والتراثية في حياة الأفراد. يتخطى الجعفري حدود التقدم التكنولوجي ليبين التوتر بين الابتكار والهوية من خلال قوله "أعصر التقدم والاختراع يُكم فيسما بعصر البدع". هنا، يشير إلى أن الثورة العلمية قد تنتج تحديات تتعلق بالقيم والتراث الثقافي، مما يستدعي السؤال عن الفخر والهوية. هذا التوتر يبرز في عبارة "أحر بمن كاد أن يفندي وقد مُكّن السيف من نحره"، التي تعبّر عن التحديات التي يواجهها المبدع أمام النظام القائم، مما يؤكد على ضرورة التمسك بالهوية الثقافية إزاء الضغوط الحديثة. يسأل الجعفري، "أمن أجل إبداء آرائه يُكفّر عندكم الشاعر؟"، هنا يعكس الانزعاج من قمع حرية التعبير، والذي يُعتبر جزءاً أساسياً من الهوية الثقافية والنقد الفعال في المجتمعات المعاصرة. يتناول الشاعر النخيل كرمز للسلام والصمود، حيث يلتقي "سدّ الغزاة" كتصوير صريح للصراعات التي تواجهها المجتمعات. صورة النخيل الذي "سدّ غزاة" تُظهر كيف يمثل النخيل جزءاً لا يتجزأ من الهوية الثقافية للبلاد، مما يعكس ارتباط السكان بموروثهم الزراعي ومحافظتهم على تقاليدهم في مواجهة التحديات. هنا، يحمل الشاعر رسالة قوية تُنبئ بالصمود والمرونة في وجه العدوان. ثم يتجلى تواصل الأجيال في وصف لحظات اللعب بالمعاني السامية، حيث كان "اليوم نودي بالجهاد". يُظهر هذا الانتقال من الهدوء إلى الحركة كيف يمكن للثقافة المحلية أن تتفاعل مع الأحداث التاريخية لتشكل الهوية الجماعية:

سدّ الغزاة عليه خمس جهاته فتنهّدا^{٢٩}

وتفتحت عزماته نحو النخيل فسدّدا^{٣٠}

فانساب بين عذوقها أفعى تننّض بالردى^{٣١}

ومضت غدائرها تظلل صفحتيه عن العدى^{٣٢}

درجا على شاطي الفرات مولداً ومولداً

بالأمس كانا يلعبان مصوباً ومصعداً

واليوم^{٣٣} نودي بالجهاد فلبّاه وأنجدا^{٣٤}

جاء ابن مريم للصلاة وللنجاة وللهدا

دراسة الأنساق الثقافية في شعر صالح الجعفري

فتساقطت رُطْباً ومدت راحتها^{٣٥} بالندى^{٣٦}

وأتى الغزاة مجلّلين بإثمهم ملء الردا

فتساقطت غضباً وأضحى شملهم متبّدا

نِعَم العرين يوم تؤمه مستأسدا

يا حي نخل الرافدين الثائر المتوقدا^{٣٧}

وترتبط مشاعر الفخر والشجاعة بالوطن من خلال تصوير النخيل كرمز للحياة وبعث الأمل. من خلال التأكيد على "يا حي نخل الرافدين الثائر المتوقدا"، يُبرز الشاعر كيف أن النخيل يمثل تمسك الناس بأرضهم وتراثهم، حتى في أحلك الظروف. تُعتبر هذه الدعوة لنيران روحية متأججة موجهة نحو الجيل الجديد، تُشجعهم على الحفاظ على كرامتهم وثقافتهم، وتحمسهم للمشاركة في النضال من أجل مستقبل أفضل. من خلال هذه الصور الشعرية، تعكس القصيدة عمق الهوية الثقافية وتاريخها العريق، مما يُعطي القراء إمكانية التفاعل مع التراث وحمايته. يمر الجعفري من حالة القلق إلى الدعوة للجهد، حيث يصرخ "تودي بالجهاد فليباه وأنجدا". يُظهر هذا التحول أهمية الجهد في الحفاظ على الهوية الثقافية والدفاع عن المقدسات. استحضار شخصية "ابن مريم" في سياق الصلاة والنجاة يدل على الترابط بين الثقافة الدينية والوطنية. وعندما يعبر عن تساقط "رُطْباً" وإمداد "راحتها بالندى"، يعكس نمط التعاون والامتنان بين الطبيعة والإنسان. النهاية، حيث يُظهر "نعم العرين يوم تؤمه مستأسدا"، تُبرز استمرارية الكفاح وأهمية النخيل كرمز للصمود والثبات، مما يعكس دلالة عميقة لصمود الهوية الثقافية في وجه التحديات. إن الشبه بين ظهور الإمام الحسين (ع) وضوء القمر يعكس الفخر والاحترام الذي يكنه المجتمع لهذه الشخصيات، ويعبر عن القدوة التي تمثلها في الحياة اليومية. من خلال هذه الصورة، يُظهر الشاعر كيف أن التقاليد الثقافية ترتبط بالرموز التاريخية وأن المجتمع يتجه نحو إحياء تلك الرموز كجزء من ذاكرته الجمعية:

في عالمٍ وصحيفة عجماء^{٣٨}

شتان بين صحيفةٍ نطقت فأصد

تجلى السماء ببدرها الوضاء^{٣٩}

تجلى بطلعتها الصحائف مثلما

أرأيت سلك النور في الظلماء

وصلت عقول القارئ ببعضها

يُشير الشاعر إلى الفرق بين "صحيفةٍ نطقت" و"صحيفةٍ عجماء"، مما يُظهر كيف يمكن للكلمات أن يكون لها تأثير عميق في الثقافة. هذه الصورة تُسلط الضوء على دور الأدب والشعر في توصيل الأفكار وقيم المجتمع، حيث تُعتبر الكلمات وسيلة لإحياء ذكرى الشخصيات التاريخية، مثل الإمام الحسين (ع)، التي يُعد تاريخه وتجربته جزءاً مقدساً من التراث الثقافي. ثم

استخدم الشاعر صورة "تجلى السماء ببدرها الوضاء" لتصوير قدسية وسمو الشخصيات التاريخية وأفعالها.

ويبرز الشاعر مفهوم الوحدة والتواصل بين الأجيال عندما يتحدث عن "وصلت عقول القارئ ببعضها"، مشدداً على أهمية التعليم والثقافة في الحفاظ على التراث. يُعتبر هذا دعوة للاحتفاظ بالقيم الثقافية والمعرفة التي تنتقل عبر الأجيال، مما يحث الأفراد على الاستماع إلى التاريخ والتعلم منه. تعكس هذه الصور الشعرية عمق العلاقة بين الهوية الفردية والجماعية، حيث تُسهم في تعزيز الفخر بالثقافة المحلية والتراث في المجتمعات. تعكس الصور الشعرية في قصيدة "اللذة" واقع المجتمع من خلال تصوير اللحظات الحياتية التي تتداخل فيها المتعة والروحانية. يبدأ الشاعر بالتعبير عن اللذة التي يجدها في رؤية العازف أو الراقص، مما يدل على أهمية الفنون والترفيه في حياة الأفراد. هذه الصورة تعكس جانباً من الجوانب الاجتماعية والثقافية حيث يتجمع الناس للتمتع بالفنون، وهو ما يُعتبر تجسيدا للحياة الاجتماعية في مجتمعات تدرك أهمية الحظرات الترفيهية:

سعد ما اللذة إلا أن ترى^١ عازفاً أو راقصاً أو ثملاً
فاسقني الكاس على الكاس ودع نكر من رام سواها بدلاً
في سياق آخر، تعكس الصورة "فاسقني الكاس على الكاس" ثقافة الاحتفال والشعور بالفخر بالمتعة، مما يعكس التوجه العام نحو التخلي عن الهموم اليومية والانغماس في الأجواء الشاعرية. بهذا المعنى، يُظهر الشاعر كيف أن اللذة تأتي من التعامل مع اللحظة الحالية ونسج العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، مما يُبرز دور المجتمعات في خلق بيئة تتسم بالانفتاح والتسامح تجاه الفنون والمظاهر الاجتماعية. إن هذه الصورة تُعبر عن تجربة جماعية، حيث تتلاشى الحدود الفردية أمام رغبة البحث عن المتعة.

تعكس الصور الشعرية في قصيدة "واضيعة الحق" واقع المجتمع من خلال استكشاف الجوانب الجمالية والرمزية والثقافية في الحياة اليومية. بدءاً من السطر الأول، يستحضر الشاعر صورة "الأعين النُجل"، ليعبر عن جودة الرؤية والإدراك في السياق الشعري. إشارة إلى كيفية استقبال المجتمع للجمال وحسه الفني، تُظهر هذه الصورة كيف يُنظر إلى الفن والشعر كوسيلة لتجسيد الحقيقة الجمالية. من خلال هذه الرمزية، يُظهر الشاعر كيف تُعد العيون رمزاً للرؤية والاستيعاب، مما يُبين أهمية الانفتاح على الجمال الشخصي والجميل في الحياة:

آلية بك لا بالأعين النُجل^١ لأنت بين - عيون الشعر - كالشَّمْل^٢
لو صوّر الشعر عيناً كنت كالحل أو صوّر الشعر ثغراً كنت كالقفل

دراسة الأنساق الثقافية في شعر صالح الجعفري

من لي برشف رُضابٍ منك يسعفني
يتيمة السلف الغادين من مضر^{٤٤}
لم تحظ شمس الضحى يوماً بطلعتها الـ
غراء الا على شيء من الخجل
وما ألم بها البدر المنير دجى^{٤٥}
الا تعثرَ بين الرّيث والعجل

تتطوي القصيدة على دلالات اجتماعية تعكس أوضاع المجتمع العربي. عندما يشعر الجعفري بالعزلة عن محبوبته، يظهر تأثير اجتماعي يجعل منه شخصاً متألماً ومرتبكاً. في قوله: "يتيمة السلف الغادين من مضر خفيرة الحي بين البيض والأسل" تظهر هنا جذور ثقافية مرتبطة بالنسب والعلاقات الاجتماعية بين القبائل العربية. يرمز "يتيمة السلف" إلى فقدان الهوية والانتماء، مما يعكس قلق الشاعر من فقدان الروابط الإنسانية. كما أن استخدام الكلمات "مضر" و"الحي" يشير إلى العلاقات الاجتماعية المركبة بين الأفراد، حيث يُعالج الشاعر بشكل غير مباشر قضايا النسب والهوية الثقافية. يستند هذا إلى الفهم النسقي لمفهوم العلاقات الاجتماعية، حيث تعكس الأنساق الثقافية أهمية الانتماء والهوية في تشكيل الذات الفردية^{٤٦}. توفر الأشعار أيضاً دلالات رمزية تتجاوز المعاني الظاهرة لتتضمن تأملات عميقة حول الوجود والشعور بالزمن. تظهر هذه الرموز في البيت: "ما ألم بها البدر المنير دجى" الا تعثرَ بين الرّيث والعجل" تسهم هذه الصورة في التعبير عن الصراعات الداخلية التي يواجهها الشاعر من خلال التفكير في دور الزمان والمكان. يمثل "البدر المنير" رمزاً للأمل والنور، بينما "الدجى" يرمز إلى التحديات والظلمات. تشير العلاقة بين النور والظلام إلى كيفية تأثير الظروف المحيطة على التجربة الإنسانية. بناءً على مفهوم النسق الثقافي، يمكن تفسير الاستخدام الرمزي كجزء من الأنساق الثقافية التي تعكس علاقة الأفراد بعالمهم، وكيف يتأثرون بمرور الزمن^{٤٧}. تتناول دلالات شعر صالح الجعفري عوامل ثقافية مختلفة من خلال استخدامه للبلاغة والصور الشعرية، حيث يتمكن من دمج الجمال، التعبير عن القضايا الاجتماعية، واستكشاف الرموز الزمنية. يُظهر الشعر كيف أن الأنساق الثقافية تدعم تفكير الأفراد وتوجهاتهم في المجتمع، مما يحقق تفاعلاً غنياً بين الأبعاد المختلفة للرؤى الثقافية. وبالتالي، فإن الشعر يصبح وسيلة لفهم وتفسير تجربة الإنسان في إطار سياقات ثقافية متشابكة^{٤٨}.

٢-٢. تأثير الأدب العربي القديم على أسلوب الجعفري

يُعبّر الجعفري عن سخطه على الأوضاع السياسية والاجتماعية من خلال استلهم أسلوب التحدي الذي كان مشهوراً في الشعر العربي القديم. هذه التقنية الشعرية تعتبر تعبيراً عن المقاومة والرفض للظلم، مما يُضفي على النص جمالاً وعمقاً تاريخياً:



فيم الزدعاق وفيم الويل والحرب^{٤٩} ؟
قد يعمل السيف بالأوضاع منفرداً
أليّة بسُيوف العرب لا كهمت
لسنا نقيم - على ذلّ يراد بنا -
ما قيمة - العهد - مكذوباً ومختلقاً
إنّا سئمنا وعُود القوم عاريةً
جاءوا بمهزلة في إثر مهزلة
تربّعوا فوق دست الحكم لا رفعوا
لا تغضبوا الشعب خطأ من كرامته

والحق أضيع أو تستلّه القُضب^{٥٠}
ما ليس يعمل فيها الجفّل اللّجب^{٥١}
ولا وئنت عن بقايا حقّها العرب^{٥٢}
بل طلب العزّ أني كان، فارتقبوا^{٥٣}
العهد ما خلقتّه البيض واليآب^{٥٤}
عن الحقيقة محشواً بها الكذب
فكلما جدّ جدّ الشعب هم لعبوا
ظلامه وحبّال الظلم قد نصبوا^{٥٥}
فالليث يضرى إذا ما اهتاجه الغضب^{٥٦}

تبدأ القصيدة بتساؤل بلاغي يعبر عن رفض السجن كعقوبة تخدم السلطة، حيث يسأل الشاعر "ما السجن عاراً على الأبطال". هذا السؤال يعكس قيمة الرجولة والشجاعة في مواجهة الظلم، مما يبرز القيم الثقافية المرتبطة بالنضال من أجل الحق. كما أن استخدام تعبير "قاعمل السيف" يدل على أن القوة لن تكون فاعلة إلا عند اتحاد الأبطال مع القيم الحقيقية لشعبهم^{٥٧}. هذا النسق من السرد لا يذكر فقط حال الواقع، بل يشير أيضاً إلى فكرة المقاومة وضرورة القتال من أجل العزة، مما يعزز الهوية الثقافية. وتستمر القصيدة في انتقاد الزعماء الذين "تربّعوا فوق دست الحكم"، مما يوضح كيف يعيش الشعب تحت وطأة ظروف لادستورية^{٥٨}. الشاعر يبرز جاذبية السلطة السلطوية المصدومة بوعود فارغة و"العهد مكذوباً ومختلقاً". هذا النسق الثقافي يتبع مقارنة نقدية تظهر كيف تؤثر الفشل السياسي على الثقة في المجتمع وتبتعد بالناس عن القيم التي كان من المفترض أن يكونوا منتمين إليها^{٥٩}. والنهاية تتضمن تحذيراً واضحاً للمسؤولين بعدم إهانة كرامة الشعب، "فالليث شرى إذا ما اهتاجه الغضب"، مما يعكس قوة التحدي ضد الظلم ويدعو الشعب إلى استعادة كرامته^{٦٠}. تعبير "خطأ من كرامته" ليس فقط تحذيراً لإدراك حجم الظلم، بل يقارب أيضاً نقطة التحول الثقافي التي قد تؤدي للتغيير.

٢-٣. استخدام الشعر كوسيلة للتواصل الثقافي

يستحضر الشاعر من خلال الألفاظ والمفردات قوة الجذور الثقافية، حيث يستند إلى رموز معروفة مثل "الشمس" و"الأرز". هذه الرموز ليست فقط تعبيراً عن الجمال الطبيعي، بل تحمل أيضاً دلالات عميقة عن الهوية والتراث اللبناني. فمثلاً، عندما يشير إلى الأرز، فهو يربط بين الثقافة اللبنانية والأصالة، مما يُعزز شعور الفخر والانتماء. وبهذا، يُقدم الشعر كوسيلة لنقل الهوية الثقافية عبر الأجيال، ويعمل على تعزيز الوعي التاريخي لدى الناس:

دراسة الأنساق الثقافية في شعر صالح الجعفري

رعى الله مفتون الفؤاد معذباً^{٦١}
تطلع نحو الشمس عند شروقها
رعى الله شرقياً تغرب للعلی
لئن يكن ابن الشرق في النور والهدی
تذكر أن الشمس من بعض قومه
نذكر لبنان العزيز و « عاملاً »^{٦٢}
سلا في بلاد الجد كل شؤونه
رأى حفظ عهد العرب إلا وزمة
إذا ما انتمى للفرقدين جماعة
وإن عدم (الأرز) الثمار فحسبه
تفرع في طول البلاد وعرضها

أسير الهوى يصبو إذا هبت الصبا^{٦٣}
لعل لها من جانب الحي من نبا^{٦٤}
كذاك الذي يرجو العلاء تغرباً
فقد صار إذ يملی عواطفه أبا
فشع بآفاق المغارب كوكبا
فألقي له مجداً أشد وأخصباً^{٦٥}
ولم يسأل مهذاً للجدود وملعباً^{٦٦}
كما حفظت عهد الربا زهرة الربا^{٦٧}
تجاوزهم فخراً فكان ليعرباً^{٦٨}
بنون غدواً أذكى ثماراً وأطيباً^{٦٩}
ومد رواقاً في السماء مطنبا^{٧٠}

يُظهر الشاعر أيضاً كيف يمكن للتواصل الثقافي أن يُعزز من الفخر الجماعي والتضامن بين الأفراد. من خلال التأكيد على "فظهر المدّ الأفق في السماء مطنبا"، يتحدث الشاعر عن إمكانية التوسع والتقدم بالاستناد إلى الإرث الثقافي. هذه الفكرة تعكس الروح الجماعية للأمة وتُشجع على الالتزام بقيم الوحدة والتعاون. لذلك، يُمكن اعتبار الشعر وسيلة فعالة لتعزيز التواصل الثقافي والاجتماعي، حيث يمزج بين التجارب الفردية والمشاعر الجماعية، ويُلهم الأفراد بالتخلي بالقيم الثقافية والتاريخية التي تُعزز من تماسك المجتمع. في هذه الأبيات، يبدأ الشاعر بالتعبير عن حبه ومعاناته من خلال التعابير الدالة على الافتقاد والحنين. يعبر عن تأثير الهوى الذي يأسر قلبه ويجره نحو الصبا، مما يعكس ثقافة المهاجرين اللبنانيين الذين يحملون في قلوبهم آمال بلدانهم وأوطانهم^{٧١} عندما يعتمد الشاعر على اللغة الشعرية ليجسد قلق المهاجر، يكون بذلك قد أسس هوية ثقافية خاصة تحت تأثير الأحداث الاجتماعية التي يمرون بها. يظهر ذلك عند حديثه عن "الشمس عند شروقها"، حيث تصوّر الشمس كرمز للعودة والطمأنينة، ما يعكس شعور الأمل والإلهام. انه يستحضر مكانة لبنان ويبرز أهمية لبنان "العزيز" كجزء لا يتجزأ من هويته. جملة "تذكر لبنان العزيز" تطلب استحضار الذكريات والروح الثقافية للبلد الأصل، مما يشير إلى أن الهوية الثقافية لا تنفصل عن المكان^{٧٢} من خلال ربط مفهوم "الجد" برعاية العهود، يوضح الجعفري كيفية التفاعل بين الأجيال ومدى تأثير الجذور في تشكيل الهوية الفردية للمهاجر. إن الاستعانة بالتاريخ والرموز الثقافية يعكس التركيبة المعقدة للثقافات المتنوعة التي يعيش فيها المهاجر. تبين الأبيات الأخيرة من القصيدة كيف أن المهاجر، رغم الاغتراب، لا يزال

يحمل الآمال والطموحات لمستقبل أفضل، كما يظهر ذلك عبر تعبير "إذا ما انتما للفرقدين جماعة". هذا التصور عن الأمل في تعزيز الهوية الثقافية يتجلى أيضاً في وصف الشهادات والمحصولات الجيدة التي تنتج عن المثابرة والإصرار^{٧٣} وفي شعره:

حيّ البهاليل غطاريف العَرَب^{٧٤} نماذج الفضل، عناوين الأدب^{٧٥}
حيّ بني العمّ وتلك نسبة ينيرها العلم ويسديها النسب^{٧٦}
سابقة الفضل لهم موروثه من « ابن حمدان » وذاك خير أب
من يُدحِضُ الشام في حجتها؟ و من يجاري حلباً على القصب؟^{٧٧}
كم موقفٍ محتسبٍ سجّله تاريخهم وموقفٍ لم يحتسب
مشى على الأرض الزمان ومشوا بأرجل الفخر على هام الشُّهْب^{٧٨}
ساسُوا الغروشَ حِقْبَةً وعندما تحول المجري لهم ساسوا الكتب
خطّوا بأطراف اليراع مثلما كانوا يخطفون بأطراف القُضْب^{٧٩}
مشتقة أقلامهم من نبعة الـ حكمة لا من قصبٍ ولا حطب^{٨٠}

فيتناول الشاعر قضية فلسطين برؤية مليئة بالأمل والنضال، حيث يتحدث عن "شبابها" الذين يحملون همّ المقاومة والوحدة. يُظهر التحول في الألفاظ والصور كيف أن الثقافة والشعر لا يعكسان فقط الحزن والفقد، بل أيضاً القوة والعزيمة. من خلال التذكير بالحلم العربي في توحيد الصفوف والدفاع عن القضية، يُصبح الشعر أداة لتوحيد الجهود وجمع الطاقات نحو هدف مشترك. هذه الرسالة تعزز من دور الشعر كوسيلة للتواصل الثقافي، تُسهم في تعزيز الهوية الوطنية وتذكير الأجيال بالقضايا المهمة التي تواجههم. في مطلع القصيدة، يبدأ الجعفري بإبراز الهوية الثقافية للشعب العربي من خلال ذكر "حي البهاليل" كمكان يجسد الفخر والنسب، مما يعكس ارتباط الثقافة بالمكان والهوية العائلية^{٨١} "تعبير" نماذج الفضل "يعبر عن موروث ثقافي ثابت يشمل الفخر التاريخي والمكانة الاجتماعية، مما يؤكد على أهمية العائلة والنسب في تعريف الهوية. من خلال الإشارة إلى "سابقة الفضل" وعلاقتها بـ "ابن حمدان"، يظهر الشاعر كيف تتفاعل الأنساق الثقافية مع التاريخ، مما يعبر عن حيوية الثقافة العربية واستمراريتها عبر الأجيال. عند الحديث عن الشام وحلب، يقدم الجعفري تنافساً ثقافياً بين المناطق، مما يعكس الصراعات الثقافية والسياسية التي عاشتها هذه المجتمعات^{٨٢} "جملة" كم موقف محتسب سجّله تاريخهم "تمثل لحظات بارزة في تاريخ الشعب، مما يبرز أهمية الذاكرة الجماعية في تشكيل

دراسة الأنساق الثقافية في شعر صالح الجعفري

الهويات الثقافية. تتجلى قوة الأنساق الثقافية هنا من خلال الاعتزاز بالمواقف المشرفة، إذ يرى الشاعر أن هذه القصص تترسخ في الوعي الجمعي مما يعزز الهوية. وفي قصيدة:

أجمعت أن لا ترى إلا انتصارا
واستماتت في هوى أوطانها
بذلت فيها النفيسين دماً
أذكت الحرب على أعدائها
لا تلوموها إذا ما جئدت
جرعت من خمرة الحرب وها
ليت شعري ما الذي أقعدنا
أولسنا أمة مسلمة
أمة لم تقبل الضيم شعارا^{٨٣}
تحسب النوم عن الأوطان عارا
طاهراً حراً زكياً ونصارا^{٨٤}
واصطلت فيهم كباراً وصغارا
للوغى الأطفال والغيد العذاري
هي تبدو اليوم أمثال السكارى
عن فلسطين فلم نشد غيرا^{٨٥}
تأخذ الرحمة ديناً وشعارا^{٨٦}

يظهر الجعفري كيف تحتل فلسطين مكانة مركزية في هوية الأمة العربية. تعبير "أجمعت أن لا ترى إلا انتصارا" يشير إلى التوحد والكرامة التي تجسدها القضية الفلسطينية، مما يبرز قوة الروح الجمعية للشعب أمام الظلم^{٨٧} ويجسد الشاعر انتفاضة الأمة "في هوى أوطانها"، مما يعكس الانتماء العميق والوطني للشعب العربي، حيث تُحسب أي تهاون في القضايا الوطنية "عاراً". هذا التأكيد على الفخر القومي يمثل النسق الثقافي الذي يتجلى من خلال قيم الثبات والصمود. وأنه يُظهر تأثير الحرب على المجتمع من خلال تصوير "النفيسين دماً طاهراً"، مما يُبرز التضحيات العظيمة التي يُقدّمها الشعب الفلسطيني والذي يمثل الهوية الإسلامية والأخلاقية للشعوب. يكتب الجعفري عن "الأطفال والغيد العذاري" الذين تم تجنيدهم للدفاع عن أوطانهم، مما يُظهر كيف تتداخل الأنساق الثقافية مع واقع الحياة، حيث تُعتبر حماية الأرض واجباً مقدساً^{٨٨} هذا الدمج بين الفرد والهوية الجماعية يعد تجسيداً لنظام القيم الذي تعتمده الأمة، حيث يعمل كل فرد كجزء من كيان أكبر.

عند الافتخار بالمقاومة، وأنه الإصرار على عدم الاستسلام واشتعال الروح القتالية "أولسنا أمة مسلمة تأخذ الرحمة ديناً وشعاراً". يظهر هذا الاستفهام تأكيد الجعفري على مسؤولية الأمة الإسلامية في الدفاع عن القضايا العادلة^{٨٩} هو دعوة للجمع والاتحاد من خلال قوة الإسلام التي تدعو إلى النضال من أجل كرامة الأمة. هذه الأبعاد الثقافية المتداخلة في النص تُظهر كيف يمكن للأدب أن يكون جسراً للتواصل الثقافي ويُعزز المواقف السياسية والاجتماعية، مما يعكس فعالية الأنساق الثقافية في إثراء النصوص الأدبية. وفي شعره:

نبئني يا أبنة الشهم الغيور
ما الذي أعددت للطفل الصغير - بعد حين



فإذا داجين ربات الخدور
علميه. ثقفيه. هذيه
أرشدية. ودعي نهج أبيه
أغرسى نبعته في منبت
فإذا ما أينعت أطرافها
لا عليك. زودي أفكاره

وتناجين على ما في الضمير -
إن في ما بين عينيه الملاح - نفس حر
فهو مخلوق لخيرٍ وصالح - لا لشر
طيب الحرث جميل في الهويه -
وغدت رغم التقادير طريه - قومها^{٩٢}
لتري منه غداً شهماً سرياً - لا عليك^{٩٣}

يعكس الجعفري القلق العميق حول مصير الطفولة عبر استفساره عن "ما الذي أعددت للطفل الصغير". يعكس هذا السؤال الهمّ الجمعي للأمة تجاه الأجيال الجديدة وكيفية إعدادها لمواجهة التحديات^{٩٤} "تعبير" وافهمها "يظهر أهمية التعليم والتثقيف، مما يبرز دور الأسرة في تشكيل هوية الطفل. تُعتبر هذه العلاقة بين الأم والطفل تجسيداً للنسق الثقافي الذي يربط العائلة بالأمة، مما يدل على مسؤولية الأهل في تربية أطفالهم ليكونوا جزءاً من هوية أكبر.^{٩٥} كما يمتدح القيم الأخلاقية من خلال توجيهاته: "علميه... ثقفيه"، مما يعكس أهمية تشكيل الشخصية من خلال التعليم والمعرفة. حيث يربط الشاعر بتعليم الطفل بالحرية: "نفس حر"، مما يُبرز مزج الأنساق الثقافية بالتربية الأخلاقية^{٩٦} هذا التعليم يجب أن يكون موجهاً نحو الخير "خير وصالح"، مما يدل على الرؤية المستقبلية للأمة. تبرز هذه الأبعاد كيف أن الجعفري يعتمد على الرمزية الثقافية لتشكيل الهويات من خلال المبادئ الاجتماعية^{٩٧} ويعكس الجعفري رسالة أمل وتغيير عبر قوله "فإذا ما أينعت أطرافها"، مما يدل على الانتظار للثمار التي ستأتي من التعليم والتوجيه. هذه الإشارة إلى النمو والفردية تبين أهمية بناء الهوية الثقافية والاجتماعية للأجيال الجديدة^{٩٨} "تعبير" لا عليك "يؤكد على التزام الأهل والمربين بتطوير الشخصيات الطيبة "شهماً سرياً". وفي قصيدة: الاباطيل وذووها^{٩٩}

عداك الحجا كيف انتثيت عن الهوى
أرى الحق منبوزاً وراء ظهورنا
محافل كانت بالحقيقة تزدهي
إذا العدل لم يتبع ولم يُنتفع به
إذا لم يكن حقٌ فليس تعاضد
هنالك بين الناس كم كان عالم
قوانيننا بالعدل تلهج دائماً
لحا الله أقواماً يظنون أنهم

وللحق كم بانث هناك دلائل^{١٠٠}
وأما الذي ساد الأنام فباطل
فسُدت و يا لله تلك المحافل
فليس إذا فوق البسيطة عادل
وإن لم يكن عدل فليس تكافل
خيبر ولكن ما هنالك عامل
ولكن رجال العدل فينا قلائل
على الحق لكن جأهم عنه غافل

دراسة الأنساق الثقافية في شعر صالح الجعفري

يعكس تبايناً بين الحقيقة والباطل، حيث يتساءل "عداك الحجا كيف انشيت عن الهوى" ليظهر صراع الشخص بين الرغبات الشخصية والحقائق المجتمعية. تعبير "الحق منبواً وراء ظهورنا" يسلط الضوء على مفهوم الثقافة التي تعلي من مكانة الحق، وتعتبر الباطل مضاداً له. تأتي هذه الإشارة لتظهر كيف أن الأنساق الثقافية تكتسب قيمتها من خلال علاقاتها المتبادلة، مما يدفع الأفراد إلى إعادة تقييم سلوكهم وأفكارهم في السياقات الثقافية التي يعيشون فيها^{١٠١}. يمتد الشاعر ليعبر عن أن المحافل الحقيقية "كانت بالحقيقة تزدهي"، ولكنها "سدت". هذه الفكرة تعكس تأثير الأنساق الثقافية السلبية التي تخفي الحقائق، حيث تتعامل المجتمعات مع الباطل كحقيقة وتغفل عن الحق الفعلي. تعبير "يا لله تلك المحافل" يظهر حجم الألم والفشل في الحفاظ على القيم الجماعية. يظهر الجعفري هنا كيف يمكن للثقافة الجماعية أن تلغي الأصوات الأصلية وتمحي جهود الأفراد المخلصين في سبيل الحق^{١٠٢}. في سياق وصفه للعدل، ينتقل الشاعر إلى تحليل واقع المجتمع من خلال قوله "إذا العدل لم يتبع ولم ينتفع به". يشير هنا إلى أن العدل لا يمكن تحقيقه بدون الدعم الجماعي، مما يعكس فشل الأنساق الثقافية في تحقيق التوازن والمساواة. كما يظهر في بيت "قوانينا بالعدل تلهج دائماً ولكن رجال العدل فينا قلائل" كيف أن القوانين التي ينبغي أن تحمي الفرد والمجتمع تتناقص بسبب قلة الالتزام بها من قبل الأفراد. هذه الأفكار ترتبط بمفهوم النسق الثقافي باعتباره إطاراً يحكم العلاقات بين الأفراد ويحدد أفعالهم^{١٠٣}. يُقدّم الشاعر صورة قوية تضع المحبوبة في مكانة عالية، مما يعكس مدى الإعجاب الذي يشعر به تجاهها ويعزز من شعور القارئ برومانسية النص^{١٠٤}:

آلية بك لا بالأعين النجل
لو صور الشعر عيناً كنت كالحل
من لي برشف رُضابٍ منك يسعفني
يتيمة السلف الغادين من مضر^{١٠٥}
لم تحظ شمس الضحى يوماً بطلعتها الد
وما ألم بها البدر المنير دجى
لأنت بين - عيون الشعر - كالشمّل^{١٠٦}
أو صور الشعر ثغراً كنت كالحل
وقد حمته رماة الحي من ثعل^{١٠٧}
خفيرة الحي بين البيض والأسل^{١٠٨}
غراء الا على شيء من الخجل
الا تعثر بين الرّيث والعجل

عبر استخداماً لتعابير مثل "يتيمة السلف الغادين من مضر" يعكس الشاعر هويتهم الثقافية والتاريخية، مشيراً إلى ماضيهم المجيد ومكانتهم وسط القبائل. هنا، تتجلى الشروط الاجتماعية المتقدمة التي تحكم العلاقات بين الأفراد، مما يعكس هنا كيف تشكل الهوية الثقافية جزءاً مهماً من النسق الثقافي الأوسع. في هذا السياق، يعتبر الجعفري أن الشعر نفسه جزء من الهوية، حيث يكون له دور في توصيل التجارب الإنسانية والفكر المجتمعي^{١٠٩}. يمضي الشاعر في

التعبير عن كيفية تأثير الزمن على الجمال والمعنى، حيث يتبين ذلك في القول "لم تحظ شمس الضحى يوماً بطلعتها إل غراء إلا على شيء من الخجل". هنا، يُظهر الشاعر كيف يمكن للمكان والزمن أن يؤثرًا على مفهوم الجمال، وكيف أن لكل زمان ومكان معنياته الخاصة. هذا يعكس فعالية الأنساق الثقافية في تصريف معتقدات الفاعلين الاجتماعيين وإسهامهم في تشكيل نظرتهم إلى العالم، مما يدفعهم إلى التفاعل مع النصوص الأدبية بطرق متنوعة^{١١٠}. وفي شعره:

وأحرق شياطين الضلالة بالرجم^{١١٢}
فمئلك يحو ظلمة الشرك والظلم
يفيض بنور الله والعزم والحزم^{١١٣}
وحلت محل النار والنفط والفحم
تضم كنوز المجد والحسب الجم
بعطف الحكيم الأروع الأروع الشهم^{١١٥}
إلى الهند محسوداً من الغرب والعجم

أبا النجم طُف بين السماكين
تبوأ مكان البدر في أفق الهدى
أقانتك ذات الجانحين وقلبها
سرت شعلته الإيمان بين عروقها
تنيه على الأفلاك فخراً بكونها
تروح بأطاف الكريم وتعتدي^{١١٤}
بعثت من ابن المصطفى برسالة

يقارن الجعفري نفسه بالبدر في قوله "تبوأ مكان البدر في أفق الهدى". يشير هذا إلى الأهمية الثقافية للرسالة التي يسعى لإيصالها، حيث يتجلى النسق الاجتماعي أنه يقوم على قيم الحق والعدالة. يُظهر الشاعر كيف يمكن لمكانة رسالته أن تثير الظلام وتحارب الشهوات والزيف. وهنا يظهر مصطلح النسق كمجموعة من العناصر الثقافية المترابطة التي تعزز القيم المجتمعية وتُدعم الأفراد في سعيهم^{١١٦}. وأنه يستمر في استعراض القوة الموجودة في ذاته ورسالة الأمة، حيث يصفها بـ "أطاف الكريم" و"عطف الحكيم الأروع الأروع الشهم". هذا التعبير يعكس الثقة والفخر الذي يشعر به تجاه كونه جزءاً من تراث عريق. تؤكد هذه العبارات على فكرة الهوية المتجذرة في الثقافة والتاريخ، وتعكس كيفية تأثير هذه الهوية في تشكيل الأفكار والسلوكيات لدى الأفراد، مما يتوافق مع مفهوم البقطة الثقافية^{١١٧}.

وَهَنَ الْعَظْمُ وَلَمَّا يَهَنِ^{١١٩}
دارجاً قُدَّامَه فِي الْمَلْعَبِ
يَقْتَفِي آثَارَه فِي الْمَكْتَبِ
هُوَ وَالسُّتُونَ فِي مُحِترَبِ
أَنْ يُسَجِّى مَعَه فِي كَفْنِ^{١٢٠}
أَنَا أَدْرِى بِالَّذِي فِي قَدْحِي^{١٢١}
مَنْ هُمُوم رَنَقَتْ مِصْطَبْحِي^{١٢٢}

يَا لِهَمِّ فِي الْحِشَا مَعْتَلَجِ^{١١٨}
رافق العمر صبياً يانعاً
وتقصّاه شباباً يافعاً
وتحدّى منه شيخاً راكعاً
وهو من بعد مقيم يرتجي
عدّ عني الكاس يا ساقى العُقار
لم تزل في بقايا من خُمار

دراسة الأنساق الثقافية في شعر صالح الجعفري

يبدأ الجعفري في قصيدته بعبارة "يا لِهَمَّ في الحشا معتلج"، مما يعبر عن الصراع الداخلي الذي يشعر به الشخص. تعكس هذه الصورة نوعاً من الألم العميق الذي يتجاوز الحدود الفردية ويعكس معاناة جماعية قد تكون مرتبطة بتجربة تاريخية أو اجتماعية معينة. هذا الخلط بين الشخصي والجماعي يعكس النسق الثقافي الذي يربط بين الهموم الفردية وهموم المجتمع ككل، مما يوازن بين القضايا الشخصية والقضايا العامة التي تؤثر في الأفراد^{١٢٣}. الخطوة التالية في هذه القصيدة تشير إلى الزمن الذي تمر به الشخصية عندما يقول "رافق العمر صبياً يانعا". هنا يظهر كيف تساهم الذكريات في تشكيل الهوية الذاتية. يستحضر الشاعر صور الطفولة والشباب، مما يعكس كيف أن تجارب الماضي تظل حاضرة في وعي الأفراد وتؤثر في أفكارهم وسلوكياتهم. الربط بين هذه الذكريات وما يعيشه الأفراد يشير إلى النسق الثقافي الذي يتعدى التجربة الفردية ويشمل التاريخ المشترك الذي يؤثر في الجماعة^{١٢٤}. كما يتجلى التوتر بين الماضي والحاضر عندما يقول الشاعر: "وهو من بعد مقيم يرتجي أن يُسجى معه في كفن". هذا التعبير يشير إلى التحول من مرحلة الحياة إلى مرحلة الموت، مما يعكس تداعيات الزمن وتأثيره على الأفراد. يشدد هذا الوصف على كيفية تشابك الهموم والمآسي عبر الزمن، ويظهر أن النسق الثقافي لا يقتصر على مجرد الأفكار أو الرموز، بل يتطرق إلى كل ما يتعلق بتجربة الإنسانية بطرق متعددة. من خلال هذا التفاعل، يستطيع الشاعر أن يظهر كيف أن الأنماط الثقافية والرموز تعمل كقوى محركة لفهم الهوية والتجربة الإنسانية^{١٢٥}.

"الثقافة والهوية: تجسيد الكرامة والانتماء من خلال الشعر

تحية "وفد الثقافة والحضارة"، مما يبرز أهمية واحترام الثقافات المختلفة. مفهوم "الكرامة" هنا ليس فقط دليلاً على قيمة الثقافة، بل هو تعبير عن الاعتزاز بالهوية الثقافية. استخدام تعبير "تسابقت القلوب" يشير إلى ضرورة الارتباط الاجتماعي والتفاعل الإيجابي بين أفراد المجتمع. هذا التصوير ينطلق من فكرة أن الثقافة هي نتاج مشاعر التواصل والتضامن بين البشر، وهو ما أكدته الدراسات الثقافية التي تشير إلى أهمية الأنساق الاجتماعية في تعزيز الهوية: ^{١٢٦}

حُبِّيَّتْ يا وفد الثقافة والحضارة بالكرامة^{١٢٧}

حييت موفور التجلّة بالترحل والإقامه

هذي القلوب تسابقت كلّ يناولك احترامه

حبّاتها انتظمت كتاج فوق رأسك أو عمامه

رشت طريقك من عصارة حبّها رشّ العمامه^{١٢٨}

رسل الثقافة يزدهي بقدمكم بلد الإمامه

متطاولا كتطاول الظامي لما يشفي أوامه^{١٢٩}

إن يبتسم لكم فأنتم في فم الدهر ابتسامه

جئتم كما جاء الربيع وقد شدونا كالحمامه

فضل لمصر على « الغري » يعده حتى القيامه

كم أطلعا بسما العلوم كواكبا تجلو ظلامه

وتجاريا فرسي رهان نحو غايات الزعامه^{١٣٠}

شحذاً على الظلمات عزماً لا يجرده (أسامه)^{١٣١}

و النص يعكس دلالات أعمق من خلال الرموز المتعلقة بـ"التاج" و"العمامة"، التي تمثل هوية الثقافة. هذه الرموز ليست مجرد زينة بل تجسد الاحترام والإعجاب بالثقافة. العبارة "رشت طريقك" تعكس جمالية الثقافة التي تتجلى من خلال العواطف الإنسانية، مما يدل على أن الثقافة تُبنى عبر تجارب ومشاعر جماعية تؤثر على الهوية الاجتماعية. هذه الفكرة توضح كيف أن القيم الثقافية تتجاوز الفرد لتصبح مسؤولية جماعية، مما يعزز من الرابط الاجتماعي^{١٣٢}

و يشيد الشعر بالإنجازات العلمية والثقافية، حيث يُظهر مفهوم "سما العلوم" كرمز للفخر الثقافي والمعرفي. الصورة الشعرية لـ"الكواكب" في الظلمات تُبرز الدور الحيوي للعلم في إضاءة طرق الحياة ومواجهة الجهل. تناقض "الضياء" و"الظلمات" يعكس قوة الثقافة والعلم في تغيير المجتمع. يتجلى هذا في عبارة "غارس بذر الفضيلة" التي تدل على أهمية التعليم والأخلاق في تشكيل ثقافة المجتمع. هذه الرموز تؤكد على قيمة التحقيق العلمي والثقافي كعوامل تساعد في بناء مستقبل أفضل وتحسين الظروف الاجتماعية^{١٣٣}. نص "عداك الحجا كيف انثيت عن الهوى" يعكس دلالات ثقافية تنبع من تفاعل الأنساق الثقافية المختلفة. في السطر الأول، يتساءل الشاعر لماذا انحرف عن الهوى، مما يعكس صراعاً بين القيم الثقافية المكتسبة والرغبات الشخصية. هذا العنصر يبرز أهمية وجود الوعي الثقافي الذي يساهم في تشكيل مواقف الأفراد من المجتمع. يُظهر الشاعر هنا أن الحق أصبح مسلوباً قيمته، مما يعكس الواقع الاجتماعي حيث يُنظر إلى القيم الأساسية مثل العدل والحق بشكل انتقائي. هذا التناقض بين الحق والباطل يُجسد طبيعة الصراع الثقافي والفكري في المجتمع، كما أشار إليه عبد العزيز حمودة في أهمية العلاقات بين العناصر الثقافية^{١٣٤}

وللحق كم بانث هناك دلائل^{١٣٦}

وأما الذي ساد الأنام فباطل

فُسدت و يا لله تلك المحافل

عداك الحجا كيف انثيت عن

أرى الحق منبوزاً وراء ظهورنا

محافل كانت بالحقيقة تزدهي

دراسة الأنساق الثقافية في شعر صالح الجعفري

إذا العدل لم يُتبع ولم يُنتفع به فليس إذا فوق البسيطة عادل
إذا لم يكن حقّ فليس تعاضد وإن لم يكن عدل فليس تكافل
هنالك بين الناس كم كان عالم خبير ولكن ما هنالك عامل

عندما ينتقل الجعفري إلى تصوير مشهد المحافل التي كانت تزدهي، فإنه يتناول فكرة انهيار القيم الحقيقية في المجتمع والتي كانت تمثلها تلك المحافل. السطر "إذا العدل لم يُتبع ولم يُنتفع به" يبرز مفهوم قبول المجتمع لفقدان العدل كحالة ثقافية طبيعية، مما يعكس تأثير الأنساق الثقافية السائدة التي تركز هذا الفقدان. من خلال الإشارة إلى أن المجتمع يفتقر لأفراد ملتزمين بالقضايا العدالة، يُشير الجعفري إلى كيفية تأثير النقص في العدالة على تضامن المجتمع وتكاتفه، وهو ما يتفق مع فكرة فوكو حول أن النسق يمكن أن يكون فكرياً قاهراً يتحكم في الهوية الاجتماعية^{١٣٧} يلح الشاعر إلى الكثير من الأفراد الذين يدعون العلم، بينما في الواقع هم بعيدون عن ذلك. هذا التناقض يمنح دلالة قوية على تصوير المجتمع الذي تعادى فيه المعرفة مع الجهل. فكرة "الكثير يدعي علماً فريق جهالة" تعكس أزمة ثقافية في المجتمع حيث يزداد الجهل رغم ادعاءات المعرفة. هذا يتحقق خاصة عندما يربط الشاعر بين الدين والجهل، مسلطاً الضوء على تأثير الثقافة السطحية على فهم القيم الدينية. هنا يظهر دور الأنساق الثقافية التي تهيمن على النصوص وتؤثر في التعرف على المحتوى الثقافي، كما أشار نادر كاظم حول أنّ الأنساق الثقافية تُعبر عن الأبعاد الشاملة التي تحدد سلوك الأفراد^{١٣٨}

يُظهر الجعفري كيف أن التظاهر بالصدقة والكذب في الأمانة والعهود يمثل أزمة ثقافية تمس أسس المجتمع. مثلاً، يقول: "كذّبت بالدين الحنيف مُصدّقاً / دنيا تظاهر بالصدقة كاذبه"، وهو يعكس عمق أزمة الثقة وفقدان القيم الحقيقية:

أرأيت مكر الله تَأْمَنَ جَانِبَهُ؟^{١٣٩} أعرفت كيف يكون سوء العاقبه ؟
كذّبت بالدين الحنيف مُصدّقاً دنيا تظاهر بالصدقة كاذبه
خنت الأمانة والإمامة موفياً بعهود بطنك وهي تعوي ساغبه^{١٤٠}
بعت الضلالة بالهدى وابتعت من جيف الضمائر خائنات خائبه
أطعمتها فاذا بها تروي لوا ليك المظهر فضله ومناقبه
واذا زياد أخوك غير مدافع بالحجتين: رضاعةً ومناسبه
واذا يزيد خليفة حتى ولو كُلت فلم تحص الرقوم مثالبه^{١٤١}

من خلال اللغة، يقدم الجعفري خيارين؛ الأول هو الإيمان الديني الأصيل والثاني هو الانغماس في الكذب والخداع. هذا التناقض يبرز النسق الثقافي كما عرّفه عبد العزيز حمودة، الذي يشير

إلى أن العناصر اللغوية يجب أن تكون متماسكة وتدعم بعضها البعض^{٤٢} في هذا السياق، يقوم الجعفري باستخدام الصور البلاغية القوية مثل "بعت الضلالة بالهدى وابتعت من" لتجسيد الصراع بين الحق والباطل، مشيراً إلى أن الخيانة تباع بثمن مؤلم، مما يعزز مشاعر الحزن والأسى في القارئ.

وعلاوة على ذلك، يستحضر الشاعر شخصيات تاريخية مثل يزيد وعباس ليعكس تعقيدات الهوية الثقافية. في الأبيات: "وإذا يزيد خليفة حتى ولو / كلت فلم تحص الرقوم مثالبه"، يعدّ الجعفري يزيد رمزاً للفساد والانحراف، ما يعكس كيف أن الأنساق الثقافية تعيد تشكيل الوعي الجماعي. هنا يكمن جوهر النسق الثقافي كما تحدده كريزويل، والذي يُعتبر بنية تضبط العلاقات بين الأفراد والرموز الثقافية^{٤٣} لذا، فإن الجعفري يخلق صورة معقدة من خلال تداخل الأنساق التاريخية والثقافية والدينية التي تدفع القارئ للتفكير في انتمائه وهويته. وفي شعره:

عليّ أن أدي رأيي وما ^{٤٤}	عليّ أن خطيء أو صوباً ^{٤٥}
فلنسأل الأمريك عن شأنها	إنّ لديها (المنهج الأصوب) ^{٤٦}
بالأمس كانت في أضاليلها	تخبط لا تسترشد المذهباً
واليوم كادت بصناعاتها	تستعبد المشرق والمغرباً
إنّ التي تنقصنا وحدة الشـ	(م) عوب لا التبديد أيدي سبا ^{٤٧}
والدين والمرأة تهذيبها	إذ غاية المرأة أن تتجبا ^{٤٨}
وجودة الأخلاق في نشئنا ^{٤٩}	إنّ لها تأثيرها المعجباً ^{٥٠}
ووفرة الجيش وتدريبه	بصورة كانت بها أنسباً
نعم. وحرية أوطاننا	فالشر كلّ الشر أن تسلباً
هذا الذي أراه أحرق بنا	ولا أرى سواه إلا هبلاً ^{٥١}

تتجلى الأنساق الثقافية في شعر صالح الجعفري من خلال استخدامه للألفاظ والصور التي تعكس التوترات الاجتماعية والسياسية. وفي شعره: "عليّ أن أدي رأيي وما / عليّ أن خطيء أو صوباً"...، نرى دعوة إلى التعبير الحر والجرأة في الرأي، مما يعكس أزمة التواصل في المجتمعات العربية. مثل هذا النسق الثقافي ينطوي على وظيفة تواصلية تهدف إلى إحداث تغيير في الوعي الجماعي، وهو مفهوم يتجلى في مقاربة عبد العزيز حمودة حول كيفية ترصف العناصر الثقافية للخطاب بشكل يسمح للفرد بفهم الواقع بشكل أعمق^{٥٢}.

يتناول الجعفري أيضاً الأبعاد السياسية والاقتصادية في شعره، كما يتضح من قوله: "والدين والمرأة تهذيبها / إذ غاية المرأة أن تتجبا". في هذا السياق، يشير إلى دور المرأة والمعايير

دراسة الأنساق الثقافية في شعر صالح الجعفري

الاجتماعية التقليدية التي تحكم عليها. فإذا تناولنا المعاني المستترة وراء هذه الكلمات، سنجد أن الجعفري يتحدث عن ضرورة تغيير هذه الأنساق الثقافية ذات التوجه التقليدي للحياة. في تحليل كريزويل، يُعتبر النسق نظاماً يتجاوز الأفراد ويشكل القيم العامة للمجتمع^{١٥٣} بالتالي، فإن دعوة الجعفري لإعادة التفكير في القيم الاجتماعية والسياسية تعكس رغبة ملحة في التغيير والتحول، مما يعزز أهمية الأنساق الثقافية في تشكيل الهوية.

في الأبيات الأخيرة "نعم. وحرية أوطاننا / فالشرّ كلّ الشرّ أن تسلباً"، يُظهر الجعفري شعوراً قوياً بالانتماء والهوية. يعتبر التفاعل بين الأنساق الثقافية المختلفة عنصراً أساسياً لتحقيق نوع من الوحدة الوطنية. إن نزعات الشاعر نحو التحريض على الوعي بالهوية تشير إلى تأثير الأنساق الثقافية على تشكيل آراء الأفراد حول ما يعنيه الانتماء، وهو ما يتناسب مع ما ذكره نادر كاظم حول قدرة الأنساق الثقافية على تشكيل تفكير الأفراد وسلوكياتهم^{١٥٤}

وفي قصيدة:

إلى م ؟ وحتّام الحقائق تُحجّب؟ ^{١٥٥}	يُبرقعها سِجف على الوهم يُضرب ^{١٥٦}
وكم نحو إدراك الحقيقة نمتطي	متون القوافي السائرات ونركب
أجل: إننا نسعى الى غير غاية	ومن حاول الجهل المبين يُؤثّب
تحدّثني نفسي حديث خرافة	وهل نحن إلا للخرافة نرغب
فتطلب منّي أن أعيش مقيداً	ولكنّني حرّية العيش أطلبُ
إذا خفيت عني حقائق جمّة ^{١٥٧}	فلم يخف برق من أمانيّ خلب ^{١٥٨}

يظهر الشعر وعياً عميقاً بالواقع الاجتماعي والمأساوي الذي يعيشه الفرد في مجتمعه، تجسد ذلك في البيت: "تحدّثني نفسي حديث خرافة / وهل نحن إلا للخرافة نرغب". هنا، يعكس الجعفري شعور الإحباط والخيبة الناتجة عن الالتفاف حول الأوهام بدلاً من مواجهة الحقائق. وفقاً لمفهوم النسق، تلعب هذه الأبيات دوراً مركزياً في تشكيل ثقافة الوعي الذاتي^{١٥٩} يتم تصوير الصراع بين الجهل والمعرفة. وتتجلى التفكير النقدي في البيت: "فتطلب منّي أن أعيش مقيداً / ولكنّني حرّية العيش أطلبُ". يظهر الجعفري من خلال هذه الأبيات الصراع الوجودي بين القيود الداخلية والرغبة في الحرية. يتمثل النسق الثقافي في هذا الصراع، حيث يمثل القيود المتراكمة التي تضعها الثقافة الفرد في حالة انغلاق. يُظهر ذلك كيف يمكن أن تكون الثقافة عائقاً للحرية الفردية، مما يتماشى مع آراء المفكرين مثل ميشال فوكو الذي يشير إلى أن الأنظمة الثقافية قد تتحول إلى قوى قاهرة في حياة الأفراد^{١٦٠}

تتسع رؤية الجعفري لتشمل البحث عن الحقيقة، كما يظهر في قوله: "إذا خَفِيت عَنِّي حقائق جمّة / فلم يَخَفَ برق من أمانِي خَلْب". يُبرز الشاعر من خلال هذه الأبيات أن القيم الثقافية والمعرفة يمكن أن تكون موجودة حتى في غياب الحقائق الواقعية. هنا يظهر النسق الثقافي كوسيلة لخلق آمال جديدة، على الرغم من الصعوبات. كما أن الجعفري يُظهر كيف يمكن أن تكون الثقافة ملاذاً، يجسد تجربة التفاعل الإيجابي مع الأمل في مواجهة الصعوبات، وهو ما يبرز مقولة ليفي شتراوس عن العلاقة بين الثقافة والإنسانية

لابدّ أن اتخطّاهن أعتاباً^{١١١} وما عزوفي عن كأس أقربها
أقوى عدوّي حس مرهف فاذا^{١١٢} وأسعد الناس من لا يفتنون لما
كالطفل لاهين عن شرّ يراد بهم لو أنّهم يحسنون السمع قلت لهم:
مرّت ليالي كالأحلام مرعبة ما إن تذكرتها إلا برمت بها
تنساب أرزأوها نحوي فتنهشني كما تحدّك صلة الرمل منساباً^{١١٥}
قصرن عن ساعة أم طلن أحقاباً ما دمت أجرع هذا العمر أوصاباً^{١١٢}
ما قشّه فته وزراً وأتعباً^{١١٤} يدور من حولهم سلماً وإيجاباً
لا يستريبون صرف الدهر إن راباً هذا هو العمر فاستقصوه ألعاباً
يعيى بها عابر فسرّاً وإعرباً ورُحّت ألغها صُلْباً وأعقاباً
كما تحدّك صلة الرمل منساباً^{١١٥}

يتناول الجعفري في شعره فكرة الزمن والتجربة الإنسانية مع الوعي الذاتي. يظهر في البيت: "لابدّ أن اتخطّاهن أعتاباً / قصرن عن ساعة أم طلن أحقاباً"، حيث عبر الشاعر عن عملية التجاوز للمواقف والتجارب التي تظهر لنا مع مرور الزمن. هنا يتجلى النسق الثقافي في كيفية تفاعل الذات مع المعطيات الاجتماعية التي تشكلها، مما يعكس انفتاح الذات على التجارب الداخلية والخارجية. كما يعكس هذا البيت ضغوط المجتمع والزمن، ممزوجة مع إحساس بالإحباط وفقدان التوجيه.

يمثل الشعر خطاباً يعكس الصراعات الداخلية، حيث يقول الجعفري: "مرّت ليالي كالأحلام مرعبة / يعيى بها عابر فسرّاً وإعرباً". هنا، يظهر الوعي بالألم والقلق من خلال التجارب التي تبدو مرعبة، مما يعكس عدم الاستقرار الداخلي. يتضمن هذا البيت فكرة إيجاد منارة للأمل وسط الظلام، حيث يوضح كيف يمكن للفرد أن يدرك مشاعره ويعمل على تجاوزه. بناءً على مفهوم النسق الثقافي، يعكس هذا التحول عملية إعادة التقييم للأفكار والمشاعر والمشاركة في السياقات الاجتماعية التي تساعد على تشكيل الكينونة الذاتية.

٣. النتائج

تتضمن الثقافة مجموعة من العادات والتقاليد التي تُثقل عبر الأجيال، مما يميز المجتمع الإنساني عن المجتمعات الحيوانية. في هذا السياق، تمثل الثقافة نمطاً من الحياة يعكس تجارب الأفراد والمجتمع، حيث يتم الاستناد على التراث المعرفي والفني للأمم، مما يظهر مدى تعقيد وتحول المفهوم الثقافي عبر العصور. وتمثل الأنساق الثقافية تركيباً يجمع بين مفهوم النسق والثقافة. تُعتبر الأنساق الثقافية جزءاً أساسياً من النقد الثقافي، حيث يحاول النقاد الكشف عن النماذج المسيطرة والفئات الاجتماعية التي تؤثر على الخطاب. من خلال هذا التحليل، يتم فهم كيفية تفاعل الأنساق المجتمعية والسياسية مع الثقافة، وتظهر أهمية دراسة هذه الأنظمة لفهم الأعراف التقليدية والتغيرات الاجتماعية. يُبرز مفهوم النسق الثقافي كيف تنعكس المعتقدات والعادات ضمن النصوص الأدبية والشعرية، مما يساهم في توضيح العلاقة بين النصوص والمجتمع.

يتميز شعر صالح الجعفري بقدرته على التعبير عن القضايا الثقافية والاجتماعية بأسلوب شعري متقرد. يعبر الجعفري عن الهوية الثقافية للشعب العربي، مستخدماً الرموز والتعابير الجمالية لنقل تجارب ومعاناة المجتمع. كما يعكس شعره التفاعل بين الجوانب الاجتماعية والتاريخية، حيث يُبرز معاناة الشعب وتطلعاته نحو الحرية والكرامة. تتجلى بصمة الجعفري في أسلوبه الفريد الذي يمكنه من دمج الفنون الشعرية بأبعاد ثقافية متعددة، مما يعكس رؤيته العميقة للواقع الاجتماعي. تناقش أشعار الجعفري الهوية الثقافية من خلال تصوير الحياة اليومية والجوانب الاجتماعية للعصر الذي عاش فيه. يُظهر الشاعر من خلال الصور الشعرية كيف تعكس طبيعة الحياة المرتبطة بالمجتمع والعلاقات الإنسانية، حيث تتداخل الهوية بالأصوات الطبيعية والأحداث السياسية. إذ يمتدح التراث ويحذر من الانجراف نحو الحداثة على حساب القيم الثقافية. تعد الهوية الثقافية للأفراد موطن الصراع بين الحفاظ على التراث والابتكار، مما يُظهر التحديات التي تواجه الثقافة المحلية عبر الأزمان.

يتناول الجعفري في شعره الدلالات الاجتماعية من خلال تصوير واقع المجتمع العربي. تُظهر الأبيات الباعثة على التفكير أسئلة تتعلق بالهوية والتاريخ والعزلة، مما يعكس قلقه من فقدان الانتماء الاجتماعي. يجسد تعبير "يتيمة السلف" التخوف من الهوية المفقودة، حيث يتناول الروابط الاجتماعية في سياقات معقدة ترتبط بالنسب والأصول. من خلال هذا السياق، يُبرز الشاعر أهمية الهوية الثقافية وفقدان الروابط الإنسانية كجزء من الذات الفردية والمجتمعية.

تقدم أشعار الجعفري دلالات رمزية تشير إلى التأملات الفلسفية حول الوجود والزمن. يستعين بالمجازات التي تربط بين النور والظلام، مما يعكس الصراعات الداخلية وتجاذب المعاني. يُظهر استخدام الرموز، مثل "البدر والنور"، كيف يمكن للظروف المحيطة أن تؤثر على تجربة الفرد. تعكس هذه الرموز دور الثقافات المختلفة في تشكيل التصورات الإنسانية وتوفير فهم عميق للأبعاد الثقافية والتاريخية في المجتمع. كما يتجلى في شعره تأثير الثقافات الأخرى على الهوية الثقافية للشعب العربي. يُبرز الصور الشعرية التي تشير إلى تفاعلات فكرية وثقافية، حيث يفخر بالتراث ويعبر عن آمال الأمة. يشير الجعفري بشكل خاص إلى القيم النبيلة التي تحتل مكانة مركزية في القصائد، مما يعكس روح التعاون والتضامن بين الأصوات الثقافية المختلفة. يُمثل الشعر وسيلة حيوية لتعزيز التواصل الثقافي بين الأفراد، حيث يمزج بين التجارب الفردية والمشاعر الجماعية.

إنه يُعبر عن شعور قوي بالوطنية والمقاومة، مشيراً إلى أهمية الحفاظ على كرامة الشعب. يتجلى التأكيد على قيم الفخر والمقاومة في تصوير المعاناة والتحديات التي يواجهها الأفراد. يعكس هذا الصراع بين السلطة والشعب من خلال الألفاظ المستخدمة، مما يعطي دلالة على أهمية الوعي الاجتماعي والنضال من أجل الحقوق. يسعى الجعفري من خلال شعره إلى تعزيز القيم الوطنية ودعوة الأفراد إلى التسليح بالمعرفة من أجل بناء مجتمع قوي وتركز بعض أشعاره على الدعوة للتغيير الاجتماعي والثقافي. يُظهر من خلال الصور الشعرية كيف يمكن لكل شخص أن يكون فاعلاً في مجتمعه، ويبرز أهمية التعليم والتنقيف في تشكيل الهوية. يُعتبر هذا التوجه نحو إيجاد بدائل ثقافية نوعاً من التحول نحو التجديد الفكري، مما يظهر رغبة في تجاوز الأوضاع الراهنة نحو مستقبل يحقق الأمل والكرامة. يُطبق الجعفري مفهوم النسق الثقافي لإبلاغ رسالة حول أهمية التطور والابتكار في القيم والأفكار.

يُبرز شعر صالح الجعفري كيف تتداخل الأنساق الثقافية مع التجارب الإنسانية والعواطف، مما يعكس واقع المجتمعات العربية. يتناول الجعفري في شعره موضوعات مشتركة تعكس الأمل والمعاناة والصراع من أجل الهوية. تُبين مشاعره واحترامه للتراث الثقافي قدرة الشعر على التعبير عن التجارب الإنسانية بعمق وواقعية. يوضح هذا التأمل في شعره كيف يمكن للأدب أن يعكس تعقيدات الحياة ويعزز الأمل في مواجهة التحديات.

الهوامش

(١) بسام قطّوس، دليل النظرية النقدية المعاصرة مناهج وتيارات، ص ١٩٥.

(٢) زيودين ساردار، الدراسات الثقافية، ص ٥

دراسة الأنساق الثقافية في شعر صالح الجعفري

- (٣) صلاح قنصوة، تمارين في النقد الثقافي، دار مريت، ط١، القاهرة ٢٠٠٧، ص١٣-١٤
- ٤ حسين السماهيجي وآخرون، عبد الله الغدامي والممارسة النقدية والثقافية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ٢٠٠٣، ص ٩٣. مجلد: ٠٩ عدد: ٥ السنة: ٢٠٢٠.
- ٥ ضياء الكعبي، السرد العربي القديم الأنساق الثقافية واشكاليات التأويل، ص ٢١-٢٢.
- ٦ نادر كاظم، تمثيلات الآخر، صورة السرد في المتخيل العربي الوسيط، وزارة الاعلام الثقافة والتراث الوطني، البحرين، ط١، ٢٠٠٤، ص ٩٤.
- ٧ المرجع نفسه، ص ٩٥.
- ٨ عبد الفتاح أحمد يوسف، لسانيات الخطاب و أنساق الثقافة، فلسفة المعني بين نظام الخطاب و شروط الثقافة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠١٠، ص ١٤٤.
- ٩ المرجع نفسه، ص ١٤٧.
- ١٠ عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، ص ٧٦.
- ١١ عبد الله الغدامي وعبد الله اصطيف، نقد الثقافي أم نقد الأدبي؟، ص ٣٢-٣٣.
- ١٢ عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، ص ٧٧-٨٠.
- ١٣ يوسف عليما، جماليات التحليل الثقافي، ص ٤٢.
- ١٤ إدريث كريزويل، عصر البنيوية، ص ٤١١.
- ١٥ سمير سعيد حجازي، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الافاق العربية، القاهرة، ط١، ٢٠٠١، ص ١٢٦.
- ١٦ المرجع نفسه، ص ١٢٦.
- ١٧ محمد مفتاح، التشابه والاختلاف، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٦، ص ١٥٩-١٥٨.
- ١٨ صالح الجعفري، ١٩٠٨م، ١٩٧٩م، ص ١٢
- ١٩ صالح الجعفري، ١٩٠٨م، ١٩٧٩م، ص ١٣
- ٢٠ صالح الجعفري، ١٩٠٨م، ١٩٧٩م، ص ١٥
- ٢١ صالح الجعفري، ١٩٠٨م، ١٩٧٩م، ص ١٧
- ٢٢ صالح الجعفري، ١٩٠٨م، ١٩٧٩م، ص ١٨
- ٢٣ صالح الجعفري، ١٩٠٨م، ١٩٧٩م، ص ١٠٢
- ٢٤ تصك آذانها: تغلقها فلا تسمع



٢٥ رغا وردت في الاصل وفي دفتر وفي الغري: رغى وفي المطبوع: رغا وهو الصواب ورغا: (للحيوان ذي الخلف) : صوت فضج. الضان (من الفم)، مفردها ضائن: ذو الصوف. ويعني الشاعر بها اللين المسترخي من الناس

٢٦ يكم: يغطي

٢٧ صالح الجعفري، ١٩٠٨م، ١٩٧٩م، ص ١٠٣

٢٨ أحر به: ما احراه، أي ما أجدره !

٢٩ صالح الجعفري، ١٩٠٨م، ١٩٧٩م، ص ١٣٠

٣٠ عزمات: مفردها عزمة، وهي مانويته ووكدت رايك ان تفعله بجد وقوة سدد: استقام واهتدى واصاب مقصده

٣١ تتضنض: تتضنض، تحرك لسانها

٣٢ غدائرها: (الهاء ضمير يعود على النخيل)، أي سعتها. صفحتيه: جانبيه

٣٣ صالح الجعفري، ١٩٠٨م، ١٩٧٩م، ص ١٣١

٣٤ انجدا: ارتفعا

٣٥ راحتيا: كفيها

٣٦ مجللين بأئهم: مشتملين به. الردا: الرداء

٣٧ يا حي: (يا) حرف نداء والمنادى محذوف. وتقدير الكلام يا صاحبي حي

٣٨ عجماء: لا تفصح

٣٩ الوضاء: الحسن البهيج

٤٠ صالح الجعفري، ١٩٠٨م، ١٩٧٩م، ص ٢٤٣

٤١ صالح الجعفري، ١٩٠٨م، ١٩٧٩م، ص ٢٥٩

٤٢ الية: قسما. الاعين النجل: الواسعة

٤٣ الرضاب: ما تقطع من الريق في الفم. « وقد حمته رماة الحي من ثعل »: هذا العجز تضمين من لامية الطغرائي.

٤٤ صالح الجعفري، ١٩٠٨م، ١٩٧٩م، ص ٢٦٠

٤٥ يتيمة: فريدة ليس لها نظير. خفيرة: يعني مخفورة، اي محفوظ ممنوعة. البيض: السيوف. الأسل: الرماح

٤٦ نادر كاظم، ٢٠٠٤، ص ٩٤

٤٧ حسين السماهيجي وآخرون، ٢٠٢٠، ص ٩٣

٤٨ علمي، ٢٠٠٤، ص ٦٦

٤٩ صالح الجعفري، ١٩٠٨م، ١٩٧٩م، ص ٣٨



- ٥٠ الزعاق (بضم الزاي) : الصباح والصخب. والحرب (بفتحيتين) : الغضب الشديد
- ٥١ الجحفل اللجب: الجيش العرمرم.
- ٥٢ آلية: قسما. لا كهمت: دعاء للسيوف بأن لا يصيبها الكلال فلا تقطع
- ٥٣ صالح الجعفري، ١٩٠٨م، ١٩٧٩م، ص ٣٩
- ٥٤ البيض: السيوف. اليلب (بفتحيتين) : الدروع
- ٥٥ دست الحكم: عرشه. الظلّمة (بضم الظاء) : الظلم
- ٥٦ يضرى: يشند
- ٥٧ عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة، ١٩٧٧، ص ١٨
- ٥٨ عبد الفتاح كيليطو، المقامات السرد والانساق الثقافية، ٢٠٠١، ص ٨
- ٥٩ حسين القاصد، النقد الثقافي، ٢٠٠٣، ص ٩٣
- ٦٠ نادر كاظم، تمثيلات الآخر، ٢٠٠٤، ص ٩٤
- ٦١ صالح الجعفري، ١٩٠٨م، ١٩٧٩م، ص ٥٣
- ٦٢ يصبو: يميل. الصبا (يفتح الصاد) : ريح تهب في موضع مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار
- ٦٣ من نبا: من نبا
- ٦٤ صالح الجعفري، ١٩٠٨م، ١٩٧٩م، ص ٥٤
- ٦٥ « عامل » : جبل عامل في لبنان
- ٦٦ سلا: نسي
- ٦٧ الاول: العهد عهد الربا (بكسر الراء) : عهد الرباء، أي النشوء والنمو. زهرة الربا كذا وردت، ولعل الصواب زهرة الربى
- ٦٨ الفرقدان: نجمان في السماء
- ٦٩ الأرز: شجر الصنوبر
- ٧٠ الرواق (بضم الراء وكسرها) : السقف في مقدم البيت. مطنب: مشدود الطنب، وهي الحبال الطويلة كناية عن العلو
- ٧١ عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة، ١٩٧٧، ص ١٨
- ٧٢ نادر كاظم، تمثيلات الآخر، ٢٠٠٤، ص ٩٢
- ٧٣ عبد الفتاح كيليطو، المقامات السرد والانساق الثقافية، ٢٠٠١، ص ٨
- ٧٤ صالح الجعفري، ١٩٠٨م، ١٩٧٩م، ص ٦٦



دراسة الأنساق الثقافية في شعر صالح الجعفري

٧٥ البهاليل: مفردها بهلول، وهو العزيز الجامع لكل خير. الغطاريف: مفردها غطريف، وهو السيد الشريف السخي

٧٦ ينيرها ويسديها: من النير والسدي لدى النسيج والحيكة

٧٧ يدحض الحجة: يبطلها. القصب: يريد، السبق

٧٨ هام الشهب: أعاليها

٧٩ اليراع: اليراعة، وهو القلم. القصب: السيوف

٨٠ صالح الجعفري، ١٩٠٨م، ١٩٧٩م، ص ٦٨

^{٨١} عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة، ١٩٧٧، ص ١٨

^{٨٢} نادر كاظم، تمثيلات الآخر، ٢٠٠٤، ص ٩٢

٨٣ صالح الجعفري، ١٩٠٨م، ١٩٧٩م، ص ١٥٢

٨٤ النضار (بضم النون): الذهب الناس

٨٥ لم نشخذ غراراً: الغرار: حد السيف، ولم نشحده: لم نحده تهيوا للحرب

٨٦ صالح الجعفري، ١٩٠٨م، ١٩٧٩م، ص ١٥٣

^{٨٧} عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة، ١٩٧٧، ص ١٨

^{٨٨} عبد الفتاح كيليطو، المقامات السرد والأنساق الثقافية، ٢٠٠١، ص ٨

^{٨٩} نادر كاظم، تمثيلات الآخر، ٢٠٠٤، ص ٩٢

٩٠ داجين: أظهرن خلاف ما يبطين. ربات الخدور: النساء تتاجين: تساررن (تكاشفن أسرارهن فيما بينهن)

٩١ صالح الجعفري، ١٩٠٨م، ١٩٧٩م، ص ٢٠١

٩٢ اينعت اطرافها: أدركت ونضجت وغدت في الأصل: بقت

٩٣ سرياً: سيداً شريفاً

^{٩٤} عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة، ١٩٧٧، ص ١٨

^{٩٥} نادر كاظم، تمثيلات الآخر، ٢٠٠٤، ص ٩٢

^{٩٦} عبد الفتاح كيليطو، المقامات السرد والأنساق الثقافية، ٢٠٠١، ص ٨

^{٩٧} عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، ص ٧٦

^{٩٨} ياسمينه خضرا، الأنساق الثقافية وصراع المرجعيات، ص ٧٨٦

٩٩ صالح الجعفري، ١٩٠٨م، ١٩٧٩م، ص ٢٣٧

١٠٠ الحجا: العقل والفتنة

^{١٠١} عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة، ١٩٧٧، ص ١٨



- ١٠٢ حسين القاصد، النقد الثقافي، ٢٠٠٣، ص ٩٣-٩٤
- ١٠٣ أوشن فهمية بن سعدي أسية، الأنساق الثقافية في الرواية الجزائرية، ص ٥٤
- ١٠٤ صالح الجعفري، ١٩٠٨م، ١٩٧٩م، ص ٢٥٩
- ١٠٥ الية قسما. الاعين النجل: الواسعة
- ١٠٦ الرضاب: ما تقطع من الريق في الفم. « وقد حمته رماة الحي من ثعل »: هذا العجز تضمين من لامية الطغرائي. وثعل جد جاهلي يعرف نسله ب (بني ثعل)، وهم من بطون (طي) اشتهروا باجادة بالسهم الرمي
- ١٠٧ صالح الجعفري، ١٩٠٨م، ١٩٧٩م، ص ٢٦٠
- ١٠٨ يتيمة: فريدة ليس لها نظير. خفيرة: يعني مخفورة، اي محفوظ ممنوعة. البيض: السيوف. الأسل: الرماح
- ١٠٩ عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة، ١٩٧٧، ص ١٨
- ١١٠ نادر كاظم، تمثيلات الآخر، صورة السرد في المتخيل العربي الوسيط، ٢٠٠٤، ص ٩٢-٩٤
- ١١١ صالح الجعفري، ١٩٠٨م، ١٩٧٩م، ص ٣٣٤
- ١١٢ السماكان: نجمان نيران، احدهما السماك الاعزل والآخر السماك الرامح، ويضرب بهما المثل في العلو
- ١١٣ ذات الجانحين: الطائفة
- ١١٤ صالح الجعفري، ١٩٠٨م، ١٩٧٩م، ص ٣٣٥
- ١١٥ الأروع: الشجاع. الأورع: التقى
- ١١٦ أوشن فهمية بن سعدي أسية، الأنساق الثقافية في الرواية الجزائرية، ص ٥٤
- ١١٧ نادر كاظم، تمثيلات الآخر، صورة السرد في المتخيل العربي الوسيط، ٢٠٠٤، ص ٩٢-٩٤
- ١١٨ صالح الجعفري، ١٩٠٨م، ١٩٧٩م، ص ٣٧٠
- ١١٩ الهم المعتلج: الشديد الملتطم كأنه موج البحر
- ١٢٠ يسحى معه: ينام معه
- ١٢١ العفار (بضم العين): الخمر
- ١٢٢ الخمار (بضم الخاء): بقية الشكر في الرأس. ونقت -: كدرت. المصطبج: شرب الخمر صباحاً
- ١٢٣ عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة، ١٩٧٧، ص ١٨
- ١٢٤ نادر كاظم، تمثيلات الآخر، صورة السرد في المتخيل العربي الوسيط، ٢٠٠٤، ص ٩٢-٩٤
- ١٢٥ عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، ص ٧٦
- ١٢٦ عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة، ١٩٩٨، ص ١٨٤
- ١٢٧ صالح الجعفري، ١٩٠٨م، ١٩٧٩م، ص ٣١٦
- ١٢٨ من في الاصل: في.



دراسة الأنساق الثقافية في شعر صالح الجعفري

١٢٩ اوامه: شدة عطشه

١٣٠ صالح الجعفري، ١٩٠٨م، ١٩٧٩م، ص ٣١٧

١٣١ معنى البيت: اشحنوا عزمًا، ليس للاسد عزم مثله، تنيرون به ظلمات الجهل

١٣٢ عبد الفتاح كيليطو، المقامات السرد والأنساق الثقافية، ٢٠٠١، ص ٨

١٣٣ نادر كاظم، تمثيلات الآخر، ٢٠٠٤، ص ٩٤

١٣٤ حمودة، ١٩٩٨، ص ١٨٤

١٣٥ صالح الجعفري، ١٩٠٨م، ١٩٧٩م، ص ٢٣٧

١٣٦ الحجا: العقل والفتنة

١٣٧ فوكو، ٢٠٠٠، ص ١٣٢

١٣٨ كاظم، ٢٠٠٤، ص ٩٤-٩٢

١٣٩ صالح الجعفري، ١٩٠٨م، ١٩٧٩م، ص ٥٥

١٤٠ ساغبة: جائعة

١٤١ الرقوم: الكتب. مثالبية: معاينة

١٤٢ حمودة، ١٩٩٨، ص ١٨٤

١٤٣ كريزويل، ١٩٩٣، ص ٤١٦

١٤٤ صالح الجعفري، ١٩٠٨م، ١٩٧٩م، ص ٥١

١٤٥ صوبا في الأصل: صوبا

١٤٦ فلنسأل في الاصل: فالنسأل. الأمريك: الامة الامريكية

١٤٧ ايدي سبا: متفرقين

١٤٨ أن تتجبا: أن تكون نجبية، أي فاضلة كريمة

١٤٩ صالح الجعفري، ١٩٠٨م، ١٩٧٩م، ص ٥٢

١٥٠ نشئنا في الاصل: نشونا.

١٥١ هيا: هباء

١٥٢ حمودة، ١٩٩٨، ص ١٨٤

١٥٣ كريزويل، ١٩٩٣، ص ٤١٥

١٥٤ كاظم، ٢٠٠٤، ص ٩٢

١٥٥ صالح الجعفري، ١٩٠٨م، ١٩٧٩م، ص ٤٢

١٥٦ إلى م: إلى متى؟ وحتام: حتى متى؟ سجع (بكسر فسكون): ستر

١٥٧ صالح الجعفري، ١٩٠٨م، ١٩٧٩م، ص ٤٣

١٥٨ برق خلب: خادع لا غيث فيه

١٥٩ عبد العزيز حمودة، ١٩٩٨م، ص ١٨٤

١٦٠ عبد الرزاق الداوي، ٢٠٠٠م، ص ١٣٢

١٦١ صالح الجعفري، ١٩٠٨م، ١٩٧٩م، ص ٤٤

١٦٢ وما عزوفي ؟: ولماذا انصرف ؟. الأوصاب: مفرداها وصب، وهو الوجع والمرض

١٦٣ صالح الجعفري، ١٩٠٨م، ١٩٧٩م، ص ٤٥

١٦٤ الوزر (بفتح فسكون): النقل

١٦٥ ارزاؤها: مصائبها. صل الرمل: من صغار الحيات يقتل اذا نهش من ساعته

المصادر

أوشن، فهمية، وبن سعدي، أسية. (د.ت.). الأنساق الثقافية في الرواية الجزائرية المعاصرة: خطوة في الجسد

لحسين علام أنموذجا. جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي.

حجازي، سمير سعيد. (٢٠٠١). قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر (ط. ١). دار الآفاق العربية.

حسين، القاصد. (٢٠٠٣). النقد الثقافي: ريادة وتظهير وتطبيق - العراق رائدا. مجلة إشكالات في اللغة والأدب.

حمودة، عبد العزيز. (١٩٧٧). المرايا المحدبة: من البنيوية إلى التفكيك (ط. ١). المجلس الوطني للثقافة

والفنون، عالم المعرفة.

حمودة، عبد العزيز. (٢٠٠٢). المرايا المقعرة: نحو نظرية نقدية عربية (ط. ١). المجلس الوطني للثقافة

والفنون، عالم المعرفة.

السماهجي، حسين، وآخرون. (٢٠٠٣). عبد الله الغدامي والممارسة النقدية والثقافية. المؤسسة العربية للدراسات

والنشر.

قنصوة، صلاح. (٢٠٠٧). تمارين في النقد الثقافي (ط. ١). دار ميريت.

القط، عبد القادر. (١٩٧٨). الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر. دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

قطوس، بسام. (د.ت.). دليل النظرية النقدية المعاصرة: مناهج وتيارات.

كاظم، نادر. (٢٠٠٤). تمثيلات الآخر: صورة السرد في المتخيل العربي الوسيط (ط. ١). وزارة الإعلام والثقافة

والتراث الوطني.

كريزويل، إديث. (١٩٩٣). عصر البنيوية (جابر عصفور، مترجم؛ ط. ١). دار سعاد الصباح.

كيليطو، عبد الفتاح. (٢٠٠١). المقامات: السرد والأنساق الثقافية (ط. ٢). دار توبقال للنشر.

الكعبي، ضياء. (د.ت.). السرد العربي القديم: الأنساق الثقافية وإشكاليات التأويل.



مفتاح، محمد. (١٩٩٦). التشابه والاختلاف. المركز الثقافي العربي.

عليما، يوسف. (٢٠٠٤). جماليات التحليل الثقافي. المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع.

عليما، يوسف. (٢٠٠٩). النسق الثقافي: قراءة في أنساق الشعر العربي القديم. عالم الكتب الحديث.

يوسف، عبد الفتاح أحمد. (٢٠١٠). لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة: فلسفة المعنى بين نظام الخطاب وشروط

الثقافة (ط. ١). منشورات الاختلاف.

References

Ouchene, Fahima, & Ben Saadi, Assia. (n.d.). *Cultural Patterns in the Contemporary Algerian Novel: A Case Study of "A Step in the Body" (Khatwa fi al-Jasad) by Hocine Allam*. University of Abderrahmane Mira, Béjaïa; Faculty of Letters and Languages; Department of Arabic Language and Literature.

Hijazi, Samir Saeed. (2001). *Dictionary of Contemporary Literary Criticism Terms* (1st ed.). Dar Al-Afaq Al-Arabiya.

Hussein, Al-Qasid. (2003). Cultural Criticism: Pioneering, Theorizing, and Application—Iraq as a Pioneer. *Ishkalat fi al-Lugha wa al-Adab* [Issues in Language and Literature] Journal.

Hammouda, Abdel-Aziz. (1977). *Convex Mirrors: From Structuralism to Deconstruction* (1st ed.). National Council for Culture, Arts and Letters (Alam Al-Ma'rifa).

Hammouda, Abdel-Aziz. (2002). *Concave Mirrors: Towards an Arab Critical Theory* (1st ed.). National Council for Culture, Arts and Letters (Alam Al-Ma'rifa).

Al-Samahiji, Hussein, et al. (2003). *Abdullah Al-Ghathami and Critical and Cultural Practice*. Arab Institute for Research and Publishing.

Qansowa, Salah. (2007). *Exercises in Cultural Criticism* (1st ed.). Merit Publishing House.

Al-Qit, Abdel-Qader. (1978). *The Romantic Trend in Contemporary Arabic Poetry*. Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing.



Qattous, Bassam. (n.d.). *Guide to Contemporary Critical Theory: Methodologies and Currents.*

Kazim, Nader. (2004). *Representations of the Other: The Image of Narrative in the Medieval Arab Imaginary* (1st ed.). Ministry of Information, Culture and National Heritage.

Kurzweil, Edith. (1993). *The Age of Structuralism* (Jaber Asfour, Trans.; 1st ed.). Suad Al-Sabah Publishing House.

Kilito, Abdelfattah. (2001). *Al-Maqamat: Narrative and Cultural Patterns* (2nd ed.). Toubkal Publishing House.

Al-Kaabi, Diaa. (n.d.). *Ancient Arabic Narrative: Cultural Patterns and Hermeneutic Issues.*

Miftah, Mohammed. (1996). *Similarity and Difference*. Arab Cultural Center.

Alaymat, Yousef. (2004). *Aesthetics of Cultural Analysis*. Arab Institute for Research and Publishing.

Alaymat, Yousef. (2009). *The Cultural Pattern: A Reading of Ancient Arabic Poetry Patterns*. Modern Book World.

Yousef, Abdelfattah Ahmed. (2010). *Discourse Linguistics and Cultural Patterns: The Philosophy of Meaning between Discourse Systems and Cultural Conditions* (1st ed.). Al-Ikhtilaf Publications.

